

مطرانية مفاغه والعدوه للأقباط الأرثوذكس



بوحدانية الله

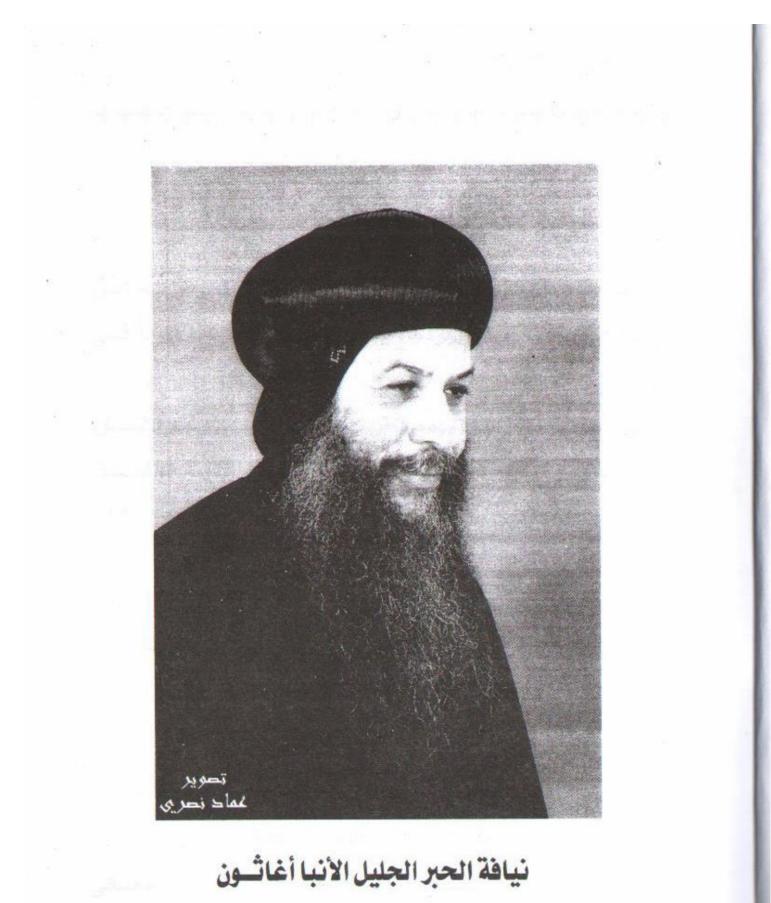
# الأنبا أغاثون أسقف مفاغة والعدوة

أسم الكتاب : الإيمان بوحدانية الله . المؤلف : نيافة الأنبا أغاثون . الناشر : مطرانية مغاغه والعدوه . الطبعة : الأولى ، نوفمبر ٥٠٠٥م . تصميم : مهندس ميخانيا أيوب . المطبعة ، داريوسف كمال للطباعة ت ٤٨٣٧٠٧٤ رقم الإيداع ، ١٩٤١٩ لسنة ٢٠٠٥م



صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



أسقف مغاغه والعدوه

# متكلمت

تعد عقيدة الإيمان بوحدانية الله، من العقائد الجوهرية فى المسيحية. ولها ما يثبت وجودها، بأدلة عقلية وكتابية، كما ذكرنا فى الكتاب .

والمسيحية فى إيمانها بهذه العقيدة، لم تتوقف عند حد الإيمان بوجود الله، ووحدانيته فقط، بل أيضاً تؤمن أن الذات الإلهية الواحدة، تقوم على ثلاثة أقانيم، منذ الأزل وإلى أبد الآبدين (مت٢٨: ١٩٠)، (١ يو٥: ٧).

### \*\*\*

فمن هذا المنطلق، قدمنا في الموضوع الأول، أدلـــة وبـراهين عقلية وكتابية، لإثبات أن الأقانيم الثلاثة، إلهاً واحداً، لا ثلاثــة آلهـة، أو ثلاثة أرباب .

وتناولنا أيضاً، موضوعاً آخر، وهو عن العلاقة بين الأقانيم الثلاثة، لمعرفة جوانبها وأبعادها، على الذات الإلهية الواحدة .

بالإضافة إلى ذلك، خصصنا موضوعين آخرين، للتكلم عن معاتى الإرسالية السمائية، ومعانى البنوة، لإلقاء الضوء على بعض التساؤلات، التى تدور حول إرسالية وبنوة السيد المسيح . \*

وهذه الموضوعات، هى ثمرة من ثمار العظات، التى ألقيت فى الاجتماع الروحى العام يوم الخميس وفى اجتماع أسرة مارمينا يوم الجمعه لأولياء الأمور وأيضاً فى اجتماع إعداد الخدام يوم الثلاثاء بكنيسة مارمرقس بالكويت . وهى حسب التواريخ التالية : ١٩٩٤/١١/١٠ .

وهدفنا من إلقاء هذه الموضوعات، في صورة عظات أو كتاب، هو الفهم السليم لهذه العقيدة، والتمسك بها حتى الدم، ولجحد كل فكر وتعليم يشكك، في صحتها وسلامتها، أو يتنافى معها، مهما كان مصدره وصورته .

نطلب بإيمان من الله، أن يستخدم هذا الكتاب، لمجد اسمه القدوس، ولفائدة كنيسته الأرضية. بشفاعة والدة الإله القديسة الطاهرة مريم، وصلوات أبينا ومعلمنا الأعظم، صاحب القداسة والغبطة، البابا المعظم، الأببا شنودة الثالث . أطال الله حياة قداسته ، سنين كثيرة، وأزمنة سالمة، هادئة مديدة.

 $(\Lambda)$ 

أكتوبر

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغة والعدوة

AT ... 0

\*\*\***\***\*\*\*\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\* الباب الأول وحدانية الله الفصل الأول أدلة من الكتاب المقدس جوانب تُثبت هذه الأدلة : اللغهد القديم . الله من العهد الجديد .

+++++++++++

\*\*\*\*\*\*\*\*

أدلة من الكتاب المقدس

نحن المسيحيين، نؤمن أن الله واحد وليس سواه . ولا نشرك بـــه أحداً، أو نجعل له شريكاً. ومن يقول غير ذلك، فيكـون فــى مفهومنــا كافراً، وبعيداً كل البعد عن العقيدة المسيحية .

وإليك ما يثبت ذلك، بالأدلة من الكتاب المقدس بعهديه :

أولا : أدلة من العهد القديم

فمن خلال العهد القديم، نجد شهوداً لوحدانية الله، وفي مقدمتهم : ١ - الله:

تبارك اسمه، شهد بنفسه لوحدانيته، مرات عديدة، وفى مواضع مختلفة. فلذا نجده فى سفر التثنية يقول لبنى إسرائيل : ((انظروا الآن، أنا أنا هو، وليس إله معى. أنا أميت، وأحيى )) (تت ٣٩:٣٢).

أيضاً فى سفر إشعياء النبى، يؤكد الله مرات عديدة على وحدانيته، لذلك يقول : ((أنا الرب الأول، ومع الآخرين أنا هو))

وفى نفس الإصحاح، تظهر وحدانية الله، من خلال سواله : (( هل يوجد إله غيرى، ولا صخرة لا أعلم بها ؟ )) ( أش ٤٤٤٨) .

هكذا يعلن الله عن نفسه، أنه إله واحد، ولا يوجد غيره إله : ((أنا الرب، وليس آخر، لا إله سواى. نطقتك ولم تعرفنى )) (أش ٤٥:٥، ١٨). وبنفس المعنى يقول : ((أليس أنا الرب، ولا إله آخر غيرى. إله بار ومخلص، ليس سواى )) (أش ٤٥ : ٢١ ، ٢٢).

وقبل أن ننتقل من هذا السفر، لسفر آخر، يكرر الله الشهادة لوحدانيته، فى وصيته لنسل يعقوب أو إسرائيل : ((اسمع لى يا يعقوب، وإسرائيل الذى دعوته. أنا هو، أنا الأول، وأنا الآخر)) ( أش ٢:٤٨) .

#### \*\*\*

بالإضافة إلى ذلك، لم يكن الله قاصراً فى الشهادة لوحدانيته، على سفر معين من الكتاب، بل فى كل الكتاب. فمن هنا قال فى سفر هو شع النبى : ((أنا الرب إلهك، من أرض مصر. وإلهاً سواى لست تعرف، ولا مخلص غيرى )) ( هو ٤:١٣).

وكما شهد الله لوحدانيته، شهد لها أيضاً :

٢ - الأنبياء :

ففى مقدمة الأنبياء، الذين شهدوا لهذه الحقيقة اللاهوتية : \*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\* (١١) \*\*\*\*\* \*\*\*\*\*\*\*\*\*

أ- موسى النبى .

إذ قال لشعب بنى إسرائيل : ((إنك قد أُريِتَ، لتعلم أن الرب هـو الإله، ليس آخر سواه )) (تث ٤:٥٣). وفى موضع آخر، كرر لهم موسى هذه الشهادة، لكى يتمسكوا به كرب، ولا يتقوا غيره : ((اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا، رب واحد)) (تت ٢:٦).

10 m 10

أيضا مثله :

ب- أيوب الصديق .

فى حديث له مع الرب، ربط وحدانيته بالخلق، وصنع العجائب، لذلك قال : ((الباسط السموات وحده، والماشى على أعالى البحر. صاتع النعش والجبار، والثريا، ومخادع الجنوب. فاعل عظائم لا تفحص، وعجائب لا تُعد )) (أى ٩:٩-١٠).

ثم في موضع آخر يقول : (( أليس صانعي في البطن صانعه، وقد صورنا واحد في الرحم ؟ )) (أي ١٥:٣١).

\*\*\*\*

هكذا :

جـ- داود النبـى .

فى حديث له مع الرب، كأيوب الصديق، نجده يتكلم عن وحدانيته، وعن كونه رباً وإلهاً، سواء من ناحية الألوهية أو المقدرة: ((أيها الرب الإله، لأنه ليس مثلك. وليس إله غيرك، حسب كل ما سمعناه بآذاننا )) ( ٢ صم ٣٠:٧) ، ( ١ أى ٢٠:١٧) . ++++++++++

أيضاً في نفس السفر يذكر : ((لأنه من هو إله، غير الرب. ومن هو صخرة، غير إلهنا )) ( ٢صم ٣٢:٢٢ ).

#### \*\*\*

وعندما أخطأ داود، صلى لله قائلاً : ((إليك وحدك أخطأت، والشر قدام عينيك صنعت )) (مز ٤:٥١) . فصلاته هذه تكشف عن وحداتية الله، الموجه إليه الخطأ، والصاعد أمامه الشر.

وكما ربط داود النبى، وحدانية الله بالخلق، ربطها أيضاً بصنع العجانب: ((مبارك الرب الله، إله إسرائيل، الصانع العجانب وحده )) ( مز ١٨:٧٢) ، ( مز ١٠:٨٦) ، ( مز ١٣٦: ٤ ) .

هكذا فى تسلسل حديث داود النبى، عن الرب واسمه، نجده يتطرق لوحدانيته ووجوده كرب، فى الأرض والسماوات : ((ليسبحوا اسم الرب، لأنه قد تعالى اسمه وحده. مجده، فوق الأرض والسماوات )) ( مز ١٣:١٤٨ ) .

#### $\phi \phi \phi$

وكما شهد داود النبى، لعقيدة الوحدانية، شهد لها أيضاً :

# د - زكريا النبى .

وربط فى شهادته، بين الرُبوبية والملك والوحدانية. وهذه هى شهادته : ((ويكون الرب ملكاً، على كل الأرض. فى ذلك اليوم، يكون الرب وحده، واسمه وحده)) (زك ١٤:٤). الرب وحده، واسمه وحده)) (زك ١٤:٤). ++++++++++++++ (١٢)

ه\_- مــلاخي النبي .

فهو من بين الأنبياء، الذين كتبوا عن وحدانية الله، وربطوها بالأبوة والخلق. ومن هنا جاء قوله : (( أليس أب واحد، لكلنا. أليس إله واحد، خلقنا )) ( مل ١٠:٢ ) .

Sec. 14

وكما شهد الأنبياء لهذه الوحدانية، شهد لها أيضا:

٣- الملوك :

فمن بينهم :

أ- سليمان الحكيم .

الذى ربط الوحدانية بصنع العجائب، فى المزمور المنسوب إليه : (( مبارك الرب الله، إله إسرائيل، الصانع العجائب وحده )) ( مز ١٨:٧٢ ).

\*\*\*

أيضاً الذي يليه، في هذا الجانب :

ب- حزقيا الملك .

هذا الملك، كان ملكاً على يهوذا. وفى أيامه، حاصر سنحاريب ملك أشور يهوذا، وهددها. لكن حزقيا صلى لله طالباً المعونة والخلص، ++++++++++ ( ١٤) ( ١٤)

ولأجل هذه الصلاة، خلص الرب مملكة يهوذا، وقتل سنحاريب وجيشه ( ۲ مل ۳۰:۰۹–۳۷) ، (أش ۳۲:۳۷–۳۸ ) .

كل هذه الأدلة السابق ذكرها، سواء كاتت من فم الله تبارك اسمه، أو من أفواه الأنبياء والملوك، تشير لوحدانية الله. ولم تكن هذه الأدلة التى قدمت، هى كل الأدلة التى جاءت فى العهد القديم، بل البعض منها فقط للإثبات.

## \*\*\*

وكما أثبت الكتاب المقدس بالأدلة، وحدانية الله في العهد القديم، فإنه يثبت ذلك من خلال :

ثانيا : أدلة من العهد الجديد

على أفواه كثيرين، وفي مقدمتهم : ++++++++++ ( ٥٥) ++++++++++++ \*\*\*\*\*\*

att bar is sie ly relie

١ \_ السيد المسيح :

الذى ربط فى تعاليمه بين صلاح الله، ووحدانيته . قـ اللا للشـ اب الغنى : (( ليس أحد صـ الحاً، إلا واحـد و هـو الله )) ( مـت ١٩:٧٩)، ( مر ١٨:١٠ ) ، ( لو ١٩:١٨) .

وفى حديث له مع أحد الكتبة، حينما سأله عن : (( أية وصية هـى أول الكل ؟ فأجابه يسوع : إن أول الوصايا هـى ... الـرب إلهنا، رب واحد )) ( مر ١٢ : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ).

ومن تجربة الملك، التى جرب بها الشيطان، المسيح لـ المجد. يتضح لنا أيضاً، سلطان المسيح على الشيطان، مع وحدانية الله، وتقديم السجود والعبادة له. فمن هنا انتهر المسيح الشيطان قائلاً له : (( اذهب عنى يا شيطان، إنه مكتوب للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد)) (لو ٤:٨)، (مت ٤:٠١).

#### 10 CO 10

كذلك فى تعاليمه لليهود، لإزالة العوائق التى أمام إيمانهم بالله. قال لهم : ((كيف تقدرون أن تؤمنوا، وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض. والمجد الذى من الإله الواحد، لستم تطلبونه)) (يو ه : ٤٤).

بالإضافة إلى ذلك، فإن وحدانية الله، جاءت في تعاليم المسيح، وقت أن قال للآب : ((وهذه هي الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك. ويسوع المسيح، الذي أرسلته )) (يو ٣:١٧).

ثم ننتقل بعد ذلك، إلى شهادة أخرى، وهي شهادة :

٢ \_ الآباء الرسل :

فقد شهد الآباء الرسل، لوحدانية الله، في كافة رسائلهم. وعلى رأسهم القديس :

أ- بولس الرسول .

الذى كتب فى رسالته لأهل رومية، قائلاً لهم : (( لأن الله واحد، هو الذى سيبرر الختان بالإيمان، والغرلة بالإيمان )) ( رو ٣٠:٣).

وفى رسالته الأولى لأهل كورنثوس، كتب لهم أيضاً عن الله الواحد، ونفى أن يكون هناك إله غيره : (( ليس إله آخر، إلا واحداً )) ( اكو ٨:٤ ) .

أما في رسالته لأهل غلاطية، فقد قال لهم مباشرة : (( الله واحد)) ( غل ٢٠:٣ ).

\*\*\*\*\*\*

ولم تكن شهادة الرسل، لوحدانية الله، قاصرة على القديس بولس الرسول . بل هناك أيضاً شهادة :

ب- يعقوب الرسول .

الذى شهد لهذا الإيمان، ولهذه العقيدة، فى رسالته قائلاً : (( أنت تؤمن أن الله واحد، حسناً تفعل. والشياطين يؤمنون، ويقشعرون )) (يع ١٩:٣).

فإذا الإيمان بوحدانية الله، هو عقيدة واضحة وأكيدة، حتى أن الشياطين يؤمنون بها. وإن كانوا يزرعون في عقول وقلوب الناس، الشرك بالله، أو تعدد الآلهة، أو الكفر. لذلك قال الكتاب : ((قال الجاهل في قلبه، ليس إله )) ( مز ١٤ : ١ ) ، ( مز ٥٣ : ١).

فالمشكلة إذاً، ليست في وحدانية الله، إنما المشكلة هي :

كيف يكون الثلاثة أقانيم ، إلها واحدا؟

\*\*\*\*\*\*\*

الفصل الثانى كيف يكون الثلاثة أقانيم ، إلهاً واحداً ؟ النقاط الرئيسية للموضوع: الله عقرية . 🍫 أدلـــة كتـــــ ابية . \* من العهد القديم من العهد الجديد

\*\*\*\*\*

**+++++++++++** ( \9 ) **+++++++++++** 

\*\*\*\*\*\*\*\*

كيف يكون الثلاثة أقانيم، إلها واحداً ؟

قد يظن البعض ان الأقاتيم الثلاثة، أو الخواص الـ ثلاث : (( الآب والابن والروح القدس )). التي تقوم عليها الذات الإلهية، هم ثلاثة أشخاص، منفصلين عن بعضهم البعض، وغير متحدين.

وفى الحقيقة فإن مثل هذا الظن خاطئ، ولا صحة له على الإطلاق !! لان الأقانيم الثلاثة، إلها واحداً، منذ الأزل والى الأبد .

لكن هذا الإلمه الواحد، أو هذه الذات الإلهية الواحدة، تقوم على، أو تتكون من :

الآب : أصل الوجود، أو أقنوم الوجود، أو خاصية الوجود، في الذات الإلهية الواحدة .

و الابن : يدعى بالكلمة، أو أقتوم العقل، أو خاصية النطق، في الذات الإلهية الواحدة .

والروح القدس : هو أقنوم الحياة، أو خاصية الحياة، في الذات الإلهية الواحدة .

وإليك بعض الأدلة، التي تبرهن على أن الأقانيم الثلاثة، إلهاً واحداً. فمن بينها :

أولا: أدلة عقلية

وتتضح فى العديد من الأمثلة، أهمها فى مايلى : ١ – الإنسنان :

له ذات واحدة، أو شخصية واحدة. وتقوم هذه الذات، أو هذه الشخصية على : الجسد والعقل والروح. وهولاء الثلاثة : يكونون إنساناً واحداً، أو شخصاً واحداً.

S & S

# أيضاً يشبه الإنسان في هذا الجانب :

٢ - النار :

وتتكون من مادة ملموسة ومرئية، وتتولد منها حرارة وينبثق منها نور، والنار بنورها وبحرراتها، شئ واحد،ولا نستطيع القول بأنها ثلاثة. ولا يمكن أن تكون النار، بغير نور، أو من غير حرارة .

بالإضافة إلى ذلك :

٣ - الشمس :

لها ذات واحدة، أو قرص واحد. وهذه الذات ينبشق منها نور، الها ذات واحدة، أو قرص واحد. وهذه الذات ينبشق منها نور،

#### \*\*\*

هكذا أيضاً الله : إله واحد، ولكن ذاتـــه تقــوم علـــى، أو تتكــون مــن : (( الآب والابن والروح القدس )) والثلاثة هم واحد .

فاستحالة أن يكون الله إلها، من غير الآب، أو من غير الابن أو العقل ، أو من غير الروح القدس .

وقد تكون هناك صعوبة أو مشكلة، في أن يكون الثلاثة واحداً، لو أن الثلاثة كانوا منفصلين عن بعضهم البعض، ونحن نولههم، وهذا أمر يعد من المستحيلات .

أما عن كون الثلاثة متحدين في ذات واحدة، فإن هذه ليست بمشكلة، ولا توجد أية صعوبة في إثبات ذلك . ومثال لذلك كما ذكرنا من قبل : الإسان، والنار، والشمس .

\*\*\*

وللإثبات على أن الثلاثة، هم واحد. نقدم لك :

٤ - مقارنة بين التثليث المسيحى والتثليث الوثنى:

لأن مشكلة الذين يقاومون التثليث المسيحى، أتهم يظنون أته كالتثليث الوثنى، وهذا خطأ ، لأنه شتان بين الإثنين .

أ التثليث المسيحى : تثليث وتوحيد فى نفس الوقت، وهـذه نقطة جوهرية ومهمة للغاية . أما التثليث الوثنى : فإنه تثليث وليس توحيد، ومثال لذلك أوزوريس وإيزيس وحورس.

ب - أيضاً التثليث المسيحى : لا يوجد بينه أى تفاوت زمنى على الإطلاق، لأن الله منذ الأزل والى الأبد، موجود بأقاتيمه الثلاثة . أما التثليث الوثنى : فإنه يوجد بينه تفاوت زمنى، لأن كل منهم قد وجد فى زمن معين، وإنتهى كل منهم أيضاً فى زمن معين .

جـــر كما أن التثليث المسيحى : لا يوجـد بينــه تناسـل جسدانى، على الإطلاق. أما التثليث الوثنى : وجد بتناسل جسدانى، ولكل منهم أب وأم .

د - نقطة أخرى تتعلق بوجود التثليث المسيحى : فهو موجود بذاته منذ الأزل والى الأبد، لذلك فإن التثليث المسيحى، هو الله الخالق لكل المخلوقات، بما فيها التثليث الوثنى . ومن هنا فإن التثليث الوثنى : ما هو إلا مخلوق وليس خالق.

و – ومن النقاط الجوهرية، فـى هـذه المقارنـة، أن التثليث المسيحى : معصوم مـن الخطا، لاهه هـو الله ذاتـه . أما التَثليث الوثنى : أخطا، وقاد كثيرين للخطا والخطية .

ز – أخيراً فإن التثليث المسيحى : حسى، وبساق السى أبد الآبدين، ويعطى الحياة، لمن يشاء. أما التثليث الوثنى : فقد مسات وانتهى منذ زمن طويل، وينتظر القيامة العامة والدينونة .

وهناك اختلافات جوهرية كثيرة بينهما، لا تــدخل تحــت حصـر. إذاً فشتان بين تثليثنا المسيحي، والتثليث الوثني .

كل هذه أدلة وبراهين، من الناحية العقلية، تثبت أن الأقانيم الثلاثة إلها واحداً .

\*\*\*

وهناك أيضاً أدلة أخرى وهي :

ثانياً: أدلة كتابية

ا \_ من العهد القديم :

إن عقيدة التثليث والتوحيد، قد جاءت في العهد القديم . كما جاءت في العهد الجديد، وإليك ما يثبت ذلك :

أ- خلق الإنسان الأول .

وقت أن شاء الله، تبارك اسمه أن يخلقه، يقول الكتاب عنه : ((وقال الله، نعمل الإسان على صورتنا كشبهنا فخلق الله الإسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم)) (تك ٢٦: ٢، ٢٧).

ونلاحظ قول السيد الرب فى هذا النص، أنه تكلم بأسلوب الجمع، وهذه إشارة للتثليث إذ قال : (( نعمل الإسسان، على صورتنا كشبهنا )). وأكمل النص، بصيغة المفرد، إذ قال : (( فخلق الله الإسسان، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم )).

وهذا دليل قاطع من فم السيد الرب، أن الله تثليث وتوحيد، فــى آن واحد .

### \*\*\*

ومن الأدلة التي تثبت، أن الله تثليث وتوحيد :

ب- طرد الإسان من الجنة .

وفى قوله : (( هوذا الإنسان قد صار كواحد منا، عارف الخير والشر ...)) إشارة للتثليث .أما عن تكملة قوله : (( فأخرجه الرب الإله، من جنة عدن، ليعمل الأرض التى أخذ منها )). هذه هى صيغة التكلم بالمفرد، وإشارة الى أن الله تثليث وتوحيد، كما ذكر فى النص الكتابى.

هكذا أيضاً ظهر التثليث والتوحيد بوضوح، أثناء :

جـ- بناء مدينة وبرج بابل .

ويتضح هذا من صيغة كلام السيد الرب، بأسلوب الجمع والمفرد، كما هو مذكور فى النص الكتابى : (( هلم تنزل ونبلبل هناك لساتهم، حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض. فبددهم الرب من هناك، على وجه كل الأرض، فكفوا عن بنيان المدينة. لذلك دعى اسمهآ بابل، لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض، ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الأرض )) ( تك ١١:٧-٩ ).

#### 2.2.2

ولم تكن الإشارة الى التثليث والتوحيد، قاصرة على سفر التكوين فقط، بل امتدت إلى عدة أسفار من العهد القديم ، وخاصة سفر إشعياء النبى، الذى جاء بين طياته، ما يثبت ذلك من :

\*\*\*\*\*\*\*\*\*

\*\*\*\*

د- تسبحة الساروف .

وقت أن سبح قائلاً : ((قدوس، قدوس، قدوس، رب الجنود، مجده ملء كل الأرض )) ( أش ٣:٦) .

فتكرار الساروف كلمة : ((قدوس )) ثلاث مرات، هو إشارة للتثليث، وكمال القداسة اللانهائية . أما عن قوله : ((رب الجنود، مجده ملء كل الأرض )). فهو أيضاً إشارة للتوحيد .

444

ثم بعد ذلك في :

هـ - دعوة إشعياء للنبوءة والخدمة .

وفى هذه الدعوة تتضح وحدانية الله، القائمة على الأقانيم الثلاثة، من قول السيد الرب : (( من أرسل، ومن يذهب من أجلنا . فقلت هانذا، أرسلنى. فقال اذهب، وقل لهذا الشعب .... )) ( أش ٢:٨، ٩ ).

فقوله : (( من أرسل ))، إشارة لوحدانيته. أما عن قوله : (( من يذهب من أجلنا. فقلت هانذا، أرسلنى. فقال اذهب ... )). فإنه يشير للتثليث والوحدانية، في نفس الوقت .

كل هذه أدلة كتابية من العهد القديم، تثبت عقيدة التثليث والتوحيد، كما ذكرنا سابقاً .

### \*\*\*

وكما ذكر الكتاب أحداثاً ومواقف، من العهد القديم، تشير لهذه العقيدة، ذكر أيضاً :

**++++++++++** ( <sub>1</sub> ) **++++++++++++** 

٢ - من العهد الجديد :

هناك العديد من الأحداث والمواقف، التي أشارت للتثليث والتوحيد في العهد الجديد. نذكر منها :

أ- البشارة بتجسد المسيح .

ففى بشارة رئيس الملائكة جبرائيل للعذراء، بالحبل الإلهى، أو بتجسد الله الكلمة، يتضح لنا التثليث والتوحيد .

لان الآب هو الذى أرسل الملك، لبشارة العذراء كما يذكر الكتاب : (( وفى الشهر السادس أرسل جبراتيل الملك من الله، الى مدينة من الجليل اسمها ناصرة. الى عذراء مخطوبة لرجل، من بيت داود اسمه يوسف، واسم العذراء مريم )) ( لو ٢٦:١، ٢٧ ).

أيضاً كان للروح القدس، دور فى التجسد الإلهى. لأنه هو الذى حل على العذراء، وطهر دماءها من الخطية الجدية، لكى يأتى المسيح خالياً منها . ثم أعد له البذرة الأولى، ومنحها الروح، لكى يتحد بها المسيح . لذلك قال الملاك للعذراء : ((الروح القدس يحل عليك، وقوة العلى تظللك ....)) (لو ٢٥:١).

أما عن الابن، فهو الذى حبل به فى بطن العذراء، وولد منها، لذلك قال الملك لها : ((وهاأنت ستحبلين وتلدين ابناً، وتسمينه يسوع)) (لو ١:١٣).

وقال لها أيضاً : (( القدوس المولود منك، يدعى ابن الله )) (لو ١: ٣٥) .

**+++++++++++** (YA) **++++++++++** 

كل هذه جوانب تــتكلم عـن التثليث، أو عـن دور كـل أقتـوم في التجسد الإلهى .

\*\*\*

أما عن التوحيد، فقد جاء في قول الملك للعذراء : ((ليس شيئ غير ممكن لدى الله )) (لو ٢٠١١). وأيضاً قول العذراء للملك، يكشف عن وحدانية الله : ((هوذا أنا أمة الرب )) (لو ٢٨:١).

إذا قوله : الله أو الرب، يقصد بها وحدانية الله، أو الذات الإلهية ككل .

## \*\*\*

ومن بين الأحداث والمواقف الهامة، في هذا الموضوع :

ب - عماد المسيح .

ففى وقت عماد السيد المسيح فى نهر الأردن، نرى المسيح فى النهر يعتمد من يوحنا المعمدان . والروح القدس نازلاً عليه مثل حمامة، والآب ينادى من السماء قائلاً ((هذا هو إبنى الحبيب، الذى به سررت )). وهذه إشارة للتثليث والتوحيد ضمناً .

وهذا هو نص الكتاب : ((فلما اعتمد يسوع، صعد للوقت من الماء. وإذا السماوات قد اتفتحت له، فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه . وصوت من السماوات قائلاً : هذا هو إبنى الحبيب، الدى به سررت )) ( مت ١٦:٣ ، ١٧)، ( مر ١ : ٩ ، ١١) ، ( لو ٣:١٢ ، ٢٢) ، ( يو ٢:٢ ، ٣٤) . ++++++++++

ج\_- تجلى المسيح .

فى وقت تجلى السيد المسيح على جبل طابور ، نرى المسيح على الجبل، وهو الذى : ((تغيرت هيئته قدامهم )) (مت ٢:١٧)، (مر ٢:٩) ، (لو ٢٩:٩).

والروح القدس ، كان على هيئة سحابة نيرة : ((وفيما هو يتكلم، سحابة نيرة ظللتهم )) (مت ١٧:٥) ، (مر ٧:٩) ، (لو ٣٤:٩) .

أما عن الآب، فكان ينادى من السحابة قائلاً : (( هذا هو ابنى الحبيب، الذى به سررت ، له اسمعوا )) ( مت ١٧:٥ )، ( مر ٧:٩ )، ( لو ٣٥:٩ ).

وهذا الحدث يشير للتثليث والتوحيد ضمناً، ويشير أيضاً لعمل كل

## \*\*\*\*

ولم تكن عقيدة التثليث والتوحيد، قاصرة على الأحداث والمواقف، الخاصة بالسيد المسيح . بل أيضاً في وعده :

د- إرسال الروح القدس .

يؤكد وعد المسيح للكنيسة الأولى، بإرساله الروح القدس عليها يوم الخمسين، على عقيدة التثليث والتوحيد ضمناً .

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***\*

وإليك أكثر من آية، فى هذا الصدد : (( هاأنا أرسل إليكم موعد أبى، فأقيموا فى مدينة أورشليم، الى أن تلبسوا قوة من الأعالى )) ( لو ٢٤: ٩٤ ).

أيضا في إنجيل القديس يوحنا، وردت أكثر من آية في ذلك : (( أنا أطلب من الآب، فيعطيكم معزياً آخر، ليمكث معكم )) ( يو ١٦:١٤) .

وقال أيضاً : (( أما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الآب بإسمى، فهو يعلمكم كل شئ، ويذكركم بكل ما قلته لكم )) (يو ٢٦:١٤).

ثم يكرر المسيح وعده بإرساله الروح القدس قائلاً : (( لكنى أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق، لا يأتيكم المعزى. ولكن إن ذهبت، أرسله إليكم )) (يو ٢:١٦).

#### \*\*\*

وفى نفس السفر والأصحاح يقول : ((وأما متى جاء ذلك روح الحق، فهو يرشدكم الى جميع الحق. لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية. ذاك يمجدنى، لأنه يأخذ مما لى ويخبركم . كل ما للآب هو لى، لهذا قلت أنه يأخذ مما لى ويخبركم )) (يو ١٣:١٦ – ١٥).

كذلك ذكر أيضاً، عن إرساله للروح القدس، وإنبثاقه من الآب قائلاً: ((متى جاء المعزى، الذى سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الدى من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لى )) (يو ٢٦:١٥).

ه\_- وصايا المسيح لتلاميذه .

بعد قيامة السيد المسيح من بين الأموات، وقبل صعوده الى السماء، أوصى تلاميذه عدة وصايا، من بينها وصيته القائلة : (( إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس )) ( مت ٢٨: ٢٩).

وقوله : (( عمدوهم باسم )) . ولم يقل عمدوهم بأسماء، هو دليل يثبت أن الله واحد مثلث الأقانيم .

ومعلمنا القديس يوحنا الرسول، في رسالته الأولى، يؤكد على التثليث مع الوحدانية، في الذات الإلهية الواحدة في قوله : (( فإن الذين يشهدون في السماء، هم ثلاثة . الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد )) ( ١ يو ٢٠٥).

كل هذه أحداث ومواقف من العهد الجديد، تثبت أن الثلاثة أقاتيم إله واحد .

#### \*\*\*

وننتقل بعد ذلك لجانب أخير، مكملا للجوانب السابقة، فى إثبات إيماننا بوحدانية الله. حتى يكون هذا الجانب، حدداً فاصلاً، بيننا وبين الذين يطعنون فى صحة إيماننا ، وهو :

# إيماننا بهذه العقيدة

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

الفصل الثالث إيماننا بهذه العقيدة جوانب هذا الفصل : الكنسي الكنسي المسي الإيمان المسي المجامع المسكونية. المسبحد

**++++++++++** (*rr*) **+++++++++++** 

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

# إيماننا بهذه العقيدة

يعد إيماننا بعقيدة التثليث والتوحيد، أمرراً لا غنى عنه، ونتمسك به حتى الدم . إذ أن هذه العقيدة من العقائد الأساسية فى المسيحية، وعليها بنيت كنيسة العهد الجديد، ومن غيرها لا تكون الكنيسة، كنيسة.

وعليها أيضاً يتوقف خلاص أنفسنا، كما قال السيد المسيح : ((كل من يعترف بى قدام الناس، أعترف أنا أيضاً به قدام أبى الذى فى السماوات. ولكن من ينكرنى قدام الناس، أنكره أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السماوات )) (مت ١٠ : ٣٢ ، ٣٣ ).

#### \*\*\*\*

وإليك بعض الجوانب، التي توضح إيماننا بهذه العقيدة : أولاً : طقوسنا الكنسبية

فإيماننا المسيحى، يُترجم ويُعلن، في كافة طقوسنا الكنسية، سواء كانت هذه الطقوس، فردية أو جماعية، خفية أو ظاهرة، في بداية كل منها عندما نصلى قائلين : ((باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد )).

وبكوننا نقول باسم، ولم نقل بأسماء، فأن هذا يُعنى أننا نؤمن بإله واحد لا غير.

\*\*\*

إنما ذلك يُعنى أننا نُظهر أو نُعلن، تكوين الذات الإلهية، التى تقوم على الأقانيم الثلاثة. كما علمنا الكتاب، وهذا التعليم ليس من أنفسنا بل من الله .

بالإضافة الى ذلك، وبعد أن نعلن تكوين الذات الإلهية، من خلل قولنا : (( الآب والابن والروح القدس )). نعود ونختم صلواتنا قائلين : (( إله واحد )).

وقولنا : (( إله واحد )) . يعن صحة إيماننا، واستقامة عقيدتنا بوحدانية الله .

\*\*\*

أيضا ننادى ونعلم، بوحدانية الله في :

ثانيا : قانون الإيمان المسيحي

الذى هو دستور المسيحية، ويؤمن به الكل، على إختلاف مذاهبهم. إذ نقول فى بدايته : (( بالحقيقة نؤمن بإله واحد )) .

\*\*\*

وغير ذلك، عقدت الكنيسة الجامعة : ثالثاً : المجامع المسكونية

\*\*\*\*\*\*

ضد وحدانية الله، التي تقوم على ثلاثة أقانيم .

ومن أمثلة هؤلاء :

١- أريسوس :

الذى نادى بأن الابن، أو الأقتوم الثانى، أو السيد المسيح مخلوق، وليس مساوياً للآب فى الجوهر، بالتالى أقل منه فى اللاهوت. فحرمته الكنيسة ( ٣٢٥ م )، فى وجود ( ٣١٨ أسقفاً )، من أساقفة الكنيسة الجامعة . ووضعوا قانون الإيمان المسيحى، وفيه اعترفوا بألوهية المسيح كالآب قائلين : ((نؤمن برب واحد، يسوع المسيح . ابن الله الوحيد ، المولود من الآب قبل كل الدهور . نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق . مساو للآب فى الجوهر، الذى به كان

\*\*\*

أيضاً من بعد أريوس، جاء : ٢- أبوليناريوس :

الذى أعتقد بوجود تفاوت، بين الأقانيم الثلاثة . زاعما أن الروح القدس عظيم، والابن أعظم، والآب فهو الأعظم .

ومن الذين، كان، لهم بدعة ضد التثليث، هو :

٣- أوسابيوس :

\*\*\*

كذلك المبتدع الكبير :

٤ - مقدنيوس :

بطريرك القسطنطينية. الذى علم بأن الروح القدس، عمل إلهى منتشر. وليس بأقنوم متميز، عن الآب والأبن . بل هو مخلوق يشبه الملائكة، لكنه ذو رتبة أسمى منهم .

فكل هؤلاء المبتدعين، سواء كان : أبو ليناريوس، أو أوسابيوس، أو مقدنيوس وغيرهم . كانت لهم بدع أو تعاليم ضد الثالوث القدوس، الذي تقوم عليه الذات الإلهية .

فحرمتهم الكنيسة، فى مجمع القسطنطينية ( ٣٨١م )، وفى حضور ( ١٥٠ أسـقفاً )، من أساقفة الكنيسة الجامعة. واعترفوا بألوهية الأقاتيج الثلاثة، التى تقوم عليها الذات الإلهية . وأكم لوا قانون الإيمان قائلين: (( نعم نؤمن بالروح القدس، الرب المحيى المنبثق من الآب. نسجد له ونمجده، مع الآب والابن، الناطق فى الأبياء )). كل هذه بدع وهرطقات، قديمة.

أما عن البدع والهرطقات الحديثة، فأشهرها وأخطرها : ٥- بدعة شهود يهوة :

وقد حرمت الكنيسة هذه البدعة وأصحابها، ولا تعترف بهم ككنيسة مسيحية، بل هم خوارج عن الإيمان ومبتدعين .

لذلك فإن وقوف الكنيسة، ضد المبتدعين والهراطقة، الذين عَلمَ وا أو يعلموا تعليماً مخالفاً، ضد عقيدة الإيمان بوحداتية الله، يثبت إيماتها بوحدانية الله، وتمسكها بها .

## \*\*\*

نضيف لكل ذلك :

رابعا : كتاباتنا المسيحية

بكل أنواعها وصورها، وفي كافة العصور، تُظهر عقيدتنا بوحدانية الله، القائمة على الثلاثة أقانيم .

فإذا بعد كل هذه الأدلة والبراهين، أين هو الشرك بالله، أو تعدد الآلهة، أو الكُفر في المسيحية ؟!

هل له موضع فيها ؟ أم هو إتهام باطل وتضليل، للتقليل من قدسيتها، وللبتشكيك في صحة وسلامة معتقداتها.!!

نطلب من الله أن يُثنَبتنا، ويحفظنا في إيماننا المستقيم، المُسلم مرة للقديسين (يه ٣).

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

الباب الثاني العلاقة بين الأقانيم الثلاثة الفصل الأول وحدانية العلاقة الأسس التي تقوم عليها، هذه الوحدانية: \* وحدانية الذات الإلهية . \* وحدانية المشيئة والإرادة .

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*** 

\*\*\*\*\*\*

# العلاقة بين الأقانيم الثلاثة

بلا شك العلاقة بين الأقانيم الثلاثة، تقوم على أسس لاهوتية راسخة، ولا غنى عن جانب منها البتة .

ونخص بالذكر منها :

أولا : وحدانية العلقة

هذاك جانب هام، في العلاقة بين الأقانيم الثلاثة، وهو الوحدانية بين الأقانيم . فعلى الرغم من أننا نتحدث عن ثلاثة أقاتيم، لكننا لا ننسى الوحدانية بينهم .

فبالمثل عندما نتحدث عن تكوين الإسان، لا ننسى أنه إنسان واحد. وعندما نتحدث أيضاً عن تكوين كل من الشمس والنار، لا ننسى أنهما شمس واحدة، أو نار واحدة .

هكذا عندما نتحدث عن تكوين الله، لا ننسى أنه ذات واحدة . لأب قد ذكر الكتاب المقدس، العديد من النصوص التى تشير إلى تكوين الذات الإلهية ووحدانيتها، فى نفس الوقت . فهو يتكلم بالتفصيل عن تكوين هذه الذات، دون أن يفصل بينها .

\*\*\*\*\*\*\*\*\*

لذلك من جوانب وحدانية العلاقة :

١-وحدانية الذات الإلهية :

وهذا ما قاله السيد المسيح لتلاميذه، قبل الكرازة : (( اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس )) ( مت ١٩:٢٨ ) .

فهو لم يقل عمدوهم بأسماء، بل قال : (( باسم ))، بمعنى واحد .

وقال أيضاً القديس يوحنا الرسول، في رسالته الأولى : (( الدنين يشهدون في السماء هم ثلاثة، الآب والكلمة والروح القدس، وهولاء الثلاثة هم واحد )) ( ايوه: ٧ ) .

فبالرغم من كونهم ثلاثة أقاتيم، لكنهم ذات إلهية واحدة .

## \*\*\*

ولتبسيط هذا الأمر، نقدم لك أمثله نخص منها :

أ- الإنسان .

ففي تكوينه، يتكون من جسم وعقل وروح، والثلاث إنسان واحد .

أيضاً من بين هذه الأمثلة :

ب- الشم س

لها قرص أو ذات، ينبثق منها نور، وتتولد منها حرارة، والتثلاث شمس واحدة .

**+++++++++++** (1) **++++++++++** 

ج\_- النيار .

لها مادة ملموسة ومرئية، وتتولد منها حرارة، وينبثق منها نور، والثلاث يكونون ناراً واحدة .

هكذا الأقانيم الثلاثة، إلها واحداً . والعلاقة بينهم، تقوم على وحدانية الذات الإلهية . لذلك نصلى فى قانون الإيمان قائلين : (( بالحقيقة نؤمن بإله واحد )) .

\$ \$ \$ \$

هناك جانب آخر، من جوانب وحدانية العلاقة وهو:

٢ - وحدانية المشيئة والإرادة:

فبالرغم من أن الذات الإلهية، ثلاثة أقاتيم . لكن ليس هناك أى تفاوت أو تعارض أو تضارب، بين أقتوم وآخر، في المشيئة والإرادة . لأن ما يشاؤه ويريده الآب، يشاؤه ويريده الإبن، يشاؤه ويريده الروح القدس.

وهذا التوافق الذى بينهم فـى المشـيئة والإرادة، يرجع سـببه للوحدانية التى بين الأقانيم الثلاثة، داخل الذات الإلهية .

\*\*\*

أ- وإليك ما يثبت ذلك، موضوع القيامة العامة .

قيل فيه عن : (( الآب يقيم الأموات ويحيى، كذلك الإبن أيضاً يحيى من يشاء )) ( يو ٢١٠٥ ) . فمن هذا الموضوع، تتضـح لنـا المشـيئة \*\*\*\*\*

وكما أن للآب والابن مشينة وإرادة واحدة في القيامة العامة، أيضاً الروح القدس يتفق معهما في هذه المشيئة وهذه الإرادة .

لذلك قال السبد الرب، لحزقيال النبى قل للروح : (( هلم يا روح من الرياح الأربع، و هب على هؤلاء القتلى ليحيوا . فتنبأت كما أمرنى، فدخل فيهم الروح فحيوا، وقاموا على أقدامهم جيش عظيم جداً جداً )) ( حز ١٠، ٩:٣٧ ) .

إذا لـــــلآب والابـــن والــروح القــدس، مشـــيئة وإرادة واحــدة في موضوع القيامة العامة .

#### 10 m 10

ب- موضوع آخر، يؤكد على المشيئة والإرادة الواحدة التي للثلاثة أقانيم، وهو موضوع الخلاص.

فلذلك قيل عن الآب، من فم الإبن : (( ليست مشيئة أمام أبيكم الذى فلذلك قيل عن الآب، من فم الإبن : (( ليست مشيئة أمام أبيكم الذى في السماوات، أن يهلك أحد هؤلاء الصغار )) ( مت ١٤:١٨ ) .

وقيل أيضا عن الإبن، على فم القديس بطرس الرسول، فى رسالته الثانية أنه : (( لا يشاء أن يهلك أناس، بل أن يقبل الجميع إلى التوبة )) ( ٢ بط ٩:٣ ).

وفى مرة أخرى قيل عنه، على لسان القديس بولس الرسول، في وفى مرة أخرى قيل عنه، على لسان القديس بولس الرسول، في

فمن هذه النصوص الإلهية، تتضح لنا المشيئة والإرادة الواحدة، التي لكل من الآب والابن، في موضوع الخلاص .

هكذا الروح القدس، مثل الآب والابن، في هذا الموضوع وغيره، لأنه واحد معهما في الجوهر، فبالتالي مشيئته وإرادته واحدة معهما .

لذلك قال الرسول عنه أنه : (( يعين ضعفاتنا .. ويشفع فينا بأنات لا ينطق بها .. لأنه بحسب مشيئة الله، يشفع فى القديسين )) (رو ٨ : ٢٦ ، ٢٧) .

#### \*\*\*

فمن هنا ما دام للثلاثة أقاتيم مشيئة وإرادة واحدة، إذا من يصنع مشيئة وإرادة أياً من الأقانيم الثلاثة (مت١٢:٠٥)، يكون قد صنع مشيئة وإرادة الأقتومين الآخرين (ايو ٥: ١٣، ١٤)، (أع٢:١٢-١٠). بل وأكثر من ذلك، يكون قد عمل بالمشيئة والإرادة الإلهية ككل.

والعكس صحيح، عدم العمل بمشيئة وإرادة، أياً من الأقاتيم الثلاثة، يكون عدم عمل بمشيئة وإرادة الأقتومين الآخرين، بل وأكثر من ذلك عدم العمل بالمشيئة والإرادة الإلهية ككل .

10 m 10

أما الإسان يختلف تماماً فى هذه الناحية، مع الذات الإلهية.
لأن الذى يشاؤه ويريده جسده، قد لا يشاؤه ولا يريده عقله، وقد
+++++++++++

فهذا التفاوت والتعارض والتناقض، الموجود بين جسد وعقل وروح الإسان . غير موجود على الإطلاق، بين الأقاتيم الثلاثة فى الذات الإلهية . لأنهم واحد فى الجوهر، وبكونهم واحد فى الجوهر، فإذاً مشيئتهم وإرادتهم واحدة، منذ الأزل وإلى الأبد .

10 10 IN

هناك أيضاً أساس آخر، من أسس العلاقة بين الأقانيم الثلاثة وهو:



**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***\*\*\*\*

\* الفصل الثانى تكاملية العلاقة ويقوم هذا الفصل على جانبين وهما: \* التكامل في الوجود . التكامل في العمــل .

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*** 

## تكاملية العلاقة

بلا شك هذا الأساس، يقوم على جانبين، في غاية الأهمية، وهما : أولاً : التكامل في الوجود

ونقصد به، أن كل أقنوم يكمل الأقنوم الآخر، في الوجود الإلهي، والذات الإلهية . فمن هنا جاء قول الكتاب : ((باسم الآب والابن والروح القدس )) ( مت ١٩:٢٨ ). وفي موضع آخر قال : (( الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد )) ( ايوه:٧) .

فتكميل كل أقنوم للآخر في الوجود الإلهي، أو الذات الإلهية، يتضح من قوله : (( الآب والابن والروح القدس )) (( أو الآب والكلمة والروح القدس )) .

ويتضح أيضاً التكميل فى الوجود الإلهى، أو الذات الإلهية بين الأقانيم، من الوحدانية التى بينهم. كما أشار معلمنا يوحنا الرسول : (( والثلاثة هم واحد )) .

## \*\*\*

فالآب إذاً لا يصلح أن يكون إلهاً، من غير الابن والروح القدس . والابن أيضاً لا يصلح أن يكون إلهاً، من غير الآب والروح القدس . كذلك الروح القدس، لا يصلح أن يكون إلهاً، من غير الآب والابن .

إذا وجود الأقانيم الثلاثة، أمر ضرورى للوجود الإله مى، وللذات الإلهية الواحدة أيضاً .

\*\*\*

ولم يكن التكامل في الوجود، هو الجانب الوحيد، لتكاملية العلاقة بين الأقانيم، بل أيضاً هناك جانب آخر وهو :

ثانيا : التكامل في العمل

فهذا التكامل الذى فى العمل بين الأقاتيم الثلاثة، يقتضى أن يكون لكل أقنوم من الأقاتيم، عمل كالأقنوم الآخر . ومثال ذلك : ولادة الابن من الآب (مز ٢:٧)، (أع ٣٣:١٣٣)، (عبر 1: ٥)، (عب ٥: ٥). وإنبثاق الروح القدس أيضاً من الآب (يو ٢٦:١٥) . فكلاهما عملن، من بين أعمال الآب، وينفرد بهما، عن أقتومى الابن والروح القدس .

وكما أن من اختصاص الآب الولادة والبثق، كذلك من اختصاص الابن الحكمة والعلم، كما يذكر الكتاب عنه : (( المُذخر فيه جميع، كنوز الحكمة والعلم )) ( كو ٣:٣ ) . وهذا يرجع لكونه أقنوم العقل، في الذات الإلهية .

ثم يليهما بعد ذلك، الروح القدس، الذى من عمله الحياة، كأقنوم فى الذات الإلهية، فمن هنا دعى : ((بروح الآب)) (مت ٢٠:١٠)، (( أو روح الإبن )) ( غل ٢:٤) .

وكما دعى بروح الآب والإبن، بصفة خاصة، دعى أيضاً: ((بروح الرب)). (عد ١١: ٩٩ )، (أش ١٦: ١)، (حج ٢: ٤، ٥)، (زك٤ : ٦)، (زك ٧: ١٣)، ((وروح الله)) (دا٤ : ٨)، (ابط٤: ٤١)، بصفة عامة، لأنه هو روح الذات الإلهية ككل.

#### \*\*\*

والتكامل فى العمل أيضاً بين الأقانيم، يلزمه الشركة فى العمل بينهم . سواء كان هذا العمل، عملاً كاملاً، أو جزء من عمل، قام به أقنوم بمفرده، أو أقنومين، أو الثلاثة أقانيم معاً .

فمن هذا ينسب الكتاب عملاً معيناً، لأحد الأقاتيم الثلاثة، نظراً لأنه قام بمفرده . وينسب عملاً آخر، لأقنومين فقط، أو للثلاثة أقاتيم معاً، لأنهم إشتركوا فى القيام به . كذلك ينسب الكتاب أيضاً، العمل للله كذات واحدة، لا لأحد الأقانيم، أو لإقنومين، نظراً لأن الأقتانيم الثلاثة، قد اشتركوا فى القيام بهذا العمل.

#### 10 C 10

هكذا التكامل في العمل بين الأقانيم، يحتم أن عمل كل أقنوم، يكمل عمل الأقنوم الآخر .

**+++++++++++** ( 19 ) **++++++++++++** 

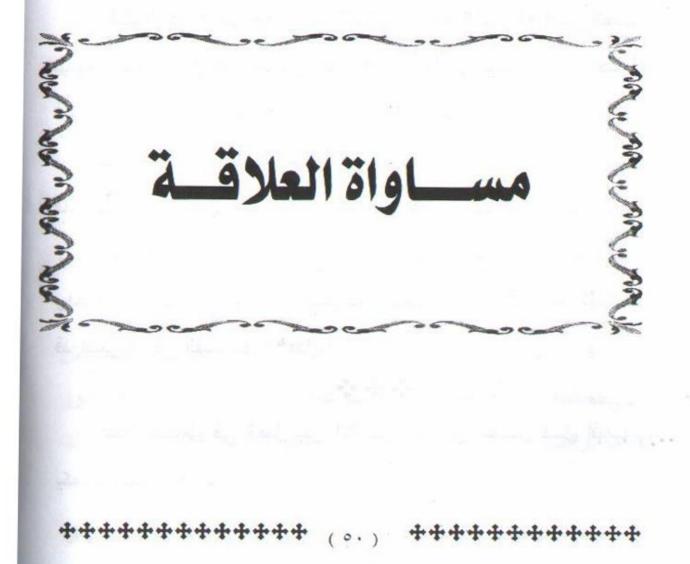
\*\*\*\*\*\*

لكن بالرغم من ذلك، هناك تباين أو وضوح، بين عمل كلِّ أقنَّــوم . سواء كان هذا العمل، عملاً كاملاً، أو جزءاً من عمل .

فأياً كان نوع العمل وحجمه، يكمل العمل الآخر، نظراً للتكامل في العمل بين الأقاتيم، القائم على تكاملية العلاقة .

## \*\*\*

هناك زاوية أخرى، في العلاقة بين الأقانيم الثلاثة وهي :



الفصل الثالث مساواة العلاقة فمن بين جوانب هذه المساواة: 🏞 المساواة في الجوهر . \* المساواة في الصفات . \* المساواة في العمل . \* المساواة في الألقاب .

**++++++++++** ( ° \ ) **+++++++++++** 

\*\*\*\*\*\*

مساواة العلاقة

لذلك يجب علينا، حينما نتكلم عن الأقانيم الثلاثة، أن لا ننسى المساواة بينهم في كل شيء . فمن بين جوانب هذه المساواة :

أولا : المساواة في الجو هر

وهذه العبارة نقصد بها : المساواة في طبيعة الأقاتيم، واللاهوت أيضاً . وهذا هو الذي نصليه، في مقدمة صلاة باكر قائلين : ((نسجد للثالوث القدوس، بلاهوت واحد، وطبيعة واحدة )) ( أجبية المحبة : ص ٩ ) .

## \*\*\*

فإذا عبارة المساواة في الجوهر لها معنيين، ففي مقدمتها : ١ - المساواة في الطبيعة بين الأقاتيم :

أى أن كل أقنوم، من الأقانيم الثلاثة، مساو للأقنوم الآخر، فى طبيعة الأقنوم، أو جوهر الأقنوم . وهذا هو الذى ورد فى مجمع نيقيه، ونصلى به فى قانون الإيمان : ((نور من نور، إله حق من إله حق )) .

إذاً لا تصلح أن تكون طبيعة أقنوم، غير الآخر فى الذات الإلهية، بل يجب أن تكون طبيعة كل أقنوم كالآخر، لكى يصلح أن يكون كل أقنوم، مكملاً للإقنوم الآخر فى الذات الإلهية.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\* ( \*\* \*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

٢ - المساواة في اللاهوت بين الأقانيم :

أى أن كل أقنوم، يساوى الأقنوم الآخر، في تكوين الذات الإلهية، أو الوجود الإلهى، القائم على الثلاثة أقاتيم .

لذلك من المساواة في الطبيعة أو الجوهر بين الأقاتيم، جاءت المساواة في اللاهوت أو الذات الإلهية، لكل الأقانيم .

#### \*\*\*

وكما لا تصلح أن تكون طبيعة أقنوم، مختلفة عن الآخر فى الذات الإلهية، أيضاً لا يصلح أن يكون أقنوم، من غير الأقنوم الآخر، فى تكوين الذات الإلهية، أو الوجود الإلهى.

إنما كل منهم يصلح، ويكمل الآخر، في حالة تواجد الثلاثة أقانيم، التي تقوم عليها الذات الإلهية .

وهذا هو الذي جاء في قانون الإيمان المسيحي، عن مساواة الابن بالآب : (( مساو للآب في الجوهر )) .

\*\*\*\*

ولذلك من تمسك الكنيسة، بالمساواة فى الطبيعة واللاهوت بين الأقانيم، حرمت فى المجامع المسكونة كل من نادى بعدم المساواة بينهم، ووضعت قانون الإيمان الذى يثبت ذلك.

هكذا من المساواة في الطبيعة واللاهوت، بين الأقانيم، جاء في الكتاب ذكر كل أقنوم أولاً .

ذكر الكتاب نصوص كتابية تتكلم عن الآب أولاً، ثم الابن والروح القدس. وإليك هذه النصوص :

\* أقنوم الآب أولا .

قال السيد المسيح لرسله الأطهار، قبل صعوده : (( اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم بإسم الآب والابن والروح القدس)) ( مت ٢٨ : ١٩ ) . وفى تعليم القديس يوحنا الرسول، عن التثليث والوحدانية، ذكر الآب أولاً قائلاً : (( الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد )) ( ايوه : ٧ ) .

وبالمثل تجد نصوص ورد فيها اسم الابن أولا، ثم الآب والروح القدس :

\* أقنوم الابن أولا .

وهذا الجانب واضح، في وعد المسيح للكنيسة، بإرساله الروح القدس عليها، في يوم الخمسين : (( أنا أطلب من الآب، فيعطيكم معزياً آخر، ليمكث معكم إلى الأبد )) ( يو ١٤ : ١٦ ). وفي الرسالة الثانية الخر، ليمكث معكم إلى الأبد )) ( يو ١٤ : ١٦ ). وفي الرسالة الثانية

ومن الملاحظ على شهادة الرسول هذه، أنها هى التى تقال فى البركة الأخيرة لدى كنيستنا .

## \*\*\*

كذلك جاءت نصوص كتابية، ذكرت الروح القدس أولاً، ثم الآب والابن :

\* أقنوم الروح القدس أولا .

وهذا فى وعد المسيح للكنيسة، بإرساله الروح القدس عليها، قد قال : (( أما المعزى الروح القدس، الذى سيرسله الآب بإسمى . فهو يعلمكم كل شئ، و يذكركم بكل ما قولته لكم )) ( يو ١٤ : ٢٦) ، ( يو ١٥ : ٢٦ ) ، ( يو ١٦ : ١٣ ١٥ ) .

وقد ذكر القديس يهوذا الرسول فى رسالته، الروح القدس أولاً قال : (( وأما أنتم أيها الأحباء، فإبنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس . مصلين فى الروح القدس، و إحفظوا أنفسكم فى محبة الله، منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية )) ( يه ٢٠ ، ٢١ ) .

فذكر كل أقنوم أولاً، لا لأفضلية أقنوم على الآخر، بل لإثبات المساواة بين الأقانيم الثلاثة، في الطبيعة و اللاهوت .

ومن جوانب المساواة أيضاً، في العلاقة بين الأقانيم : ••••\*\*\*\*\*\*\*\*\* ( ٥٥) \*\*\*\*\*

فلذلك كل أقنوم كالآخر، في الصفات الإلهية . فما يتصف به الآب من صفات، يتصف به الابن أيضاً، والروح القدس كذلك .

فلا يوجد أى فارق، بين الأقانيم الثلاثة، لا فى أنواع الصفات أومقاييسها . وهذا يرجع للمساواة فى الصفات الإلهية، القائمة على المساواة فى العلاقة، بين الأقانيم الثلاثة .

لذلك من هذا المنطلق، قال المسيح للآب : ((كل ما هو لى، فهو لك . وما هو لك، فهو لى )) (يو ١٧ : ١٠ )، (يو ١٦ : ١٥ ).

لكن من الملاحظ على الكتاب، أنه فى بعض المواضع يتكلم عن صفات أقنوم معين، أو أقنومين دون الأخر فهو لا يقصد بهذا، عدم المساواة بين الأقانيم الثلاثة فى الصفات، وإنما يقصد أن يُفصلً لا أن يفصل، فى صفات كل أقنوم، وفى تكوين الذات الإلهية أيضاً.

وفى مواضع أخرى، لا يتكلم الكتاب عن صفات الأقانيم الثلاثة، إنما يتكلم عن صفات الله،أو صفات الذات الإلهية الواحدة .وهذا لا يعنى أن الله غير مثلث الأقانيم، أو غير متساوية أقانيمه فى صفاتها. إنما يعنى، أنه يتكلم عن الذات الإلهية الواحدة، وصفاتها، التى ترجع للثلاثة أقانيم، وصفاتها المتساوية.

#### \*\*\*

بالإضافة إلى ذلك، من جوانب المساواة، في العلاقة بين الأقانيم الثلاثة :

ثالثاً: المساواة في العمل

ويرجع سببها، أن لكل أقنوم عملاً، كالأقنوم الآخر، داخل و خارج الذات الإلهية. لذلك من هذا القبيل، شهد المسيح لمساواته للآب في العمل : (( لأن مهما عمل ذاك، فهذا يعمله الابن كذلك )) ( يو ٥ : ١٩ ).

أيضا من أسباب المساواة في العمل بين الأقاتيم الثلاثة، هو قيام كل أقتوم بعمل، سواء كان بمفرده، أو بالمشاركة مع بقية الأقانيم .

كذلك من أسباب المساواة فى العمل بين الأقاتيم، هو أن عمل كل أقنوم، يكمل عمل الأقنوم الآخر، سواء كان هذا العمل قام به أقنوم بمفرده،أو بالمشاركة مع بقية الأقانيم.

كذلك من النقاط التى تعمل على المساواة، فى العمل بين الأقانيم، عدم توقف أى أقنوم عن العمل، ولو مجرد لحظة واحدة أو طرفة عين. بل كل أقنوم يعمل بإستمرار، أى بصفة دائمة، وبصورة غير محدودة، منذ الأزل وإلى الأبد . فمن هذا المنطلق، جاء قول المسيح له المجد : (( أبى يعمل حتى الآن، و أنا أعمل )) (يو ٥ : ١٧ ) .

وبالرغم من كل هذا، هناك تباين أو وضوح، بين دور كل أقنوم في العمل، سواء كان من ناحية نوعه وحجمه أيضاً . وهذا الجانب، +++++++++++ (٧٥) ++++++++++++

وفى ختام حديثنا، عن المساوة فى العلاقة، بين الأقانيم الثلاثة نذكر:

رابعا : المساواة في الألقاب

نظراً لأن هناك، ألقاب خاصة بكل أقنوم. ومن تواجد هذا العامل لكل أقنوم، تأتى المساواة في الألقاب الخاصة، بين الأقاتيم .

ولم يكن هذا العامل، هو العامل الوحيد، للمساواة فى الألقاب بين الأقاتيم، بل أيضاً هناك عامل الألقاب العامة، التى يشترك فيها كل أقتوم كالآخر بالتساوى . وهذا العامل له دور كبير، فى مساواة الألقاب بين الأقاتيم، نظراً لأنها ألقاب مشتركة لا خاصة .

إذن المشاركة في الألقاب بين الأقانيم، لها دور في مساواة الألقاب بينهم .

بالتالى من المساواة فى الألقاب بين الأقانيم، يقول الكتاب عن كل أقنوم أنه إله ورب .

لأنه من الممكن أن يقال، عن الجزء أنه الكل . وهذا لايُعنى أن هناك ثلاثة ألهة أو ثلاثة أرباب، بل إله واحد، ورب واحد . فمن هنا :

\* الآب إله ورب .

وفى مقدمة الذين شهدوا لهذه العقيدة، السيد المسيح له المجد : (( وهذه هى الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ....)) +++++++++++++++ ( ^ )

أيضا القديس بولس الرسول قال في رسائله عدة مرات، عن الآب أنه إله : (( لذا إله واحد الآب، الذي منه جميع الأشياء، ونحن له )) ( ١ كو ٨ : ٦ ) ، ( أف ٤ : ٦ ).

\*\*\*

وكما لقب الآب بلقب إله، لقب أيضاً بلقب رب . مرات عديدة فى الكتاب، وأهمها فى ما جاء على لسان السيد المسيح، وقت أن قال للآب: (( أحمدك أيها الآب، رب السماء والأرض )) ( مت ١١ : ٢٥ ).

فالآب إذا أله ورب، لا لكونه الذات الإلهية كلها، بل لكونه أقتوماً في الذات الإلهية، ومن غيره لا تكون هذه الذات .

#### \*\*\*

ومن جانب آخر كما ذكر الكتاب عن الآب أنه إله ورب، ذكر أيضاً عن:

\* الابن إلــه ورب .

فى عدة مواضع منه، فعلى سبيل المثال، قول يوحنا الرسول عن المسيح : (( فى البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله )) ( يو ١ : ١ ) .

\*\*\*

وكما دعى الابن إله، دعى أيضاً رب.عدة مرات فى الكتاب، وفى مقدمة ذلك، ما جاء على لسان معلمنا بولس الرسول عنه : (( ورب واحد يسوع المسيح، الذي به جميع الأشياء، ونحن له )) ( اكو ٨ : ٦) ، ( أف ١ : ٣ ، ٥ : ٢٠ ) ، ( كو ١ : ٣ )، ( ٢ يو ٣ ).

فالابن لم يكن هو الرب فقط، بل هو: (( رب الأرباب )) ( ١ تى ٦ : ١٥ )، ( رؤ ١٩ : ١٦ ). أى بمعنى سيد وخالق ورب، لكل الأرباب.

فإذا المسيح إله ورب، بل ورب الأرباب. لا لأنه الذات الإلهية بكاملها، بل لأنه أقنوم في هذه الذات، ومن غيره لا تكون هذه الذات .

إلى جوار ذلك، قيل عن:

\* الروح القدس إله ورب .

كما قيل، عن الآب والابن . وقد شهد لذلك المسيح : (( الله روح )) ( يو ٤ : ٢٤ ) .

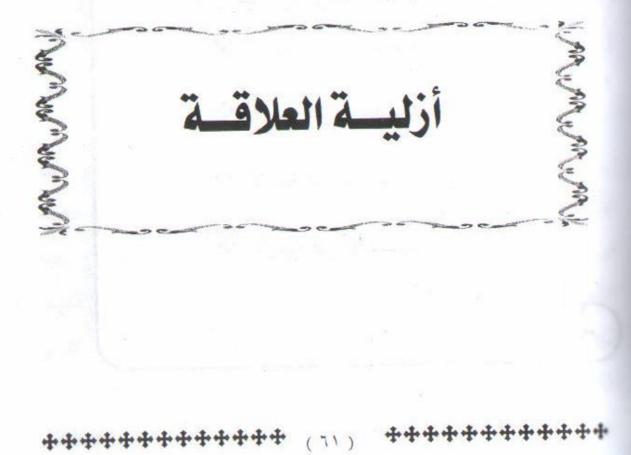
وفى موضع آخر، قال الرسول، عن الروح القدس أنه الرب، وروح الرب : (( أما الرب فهو الروح، وحيث روح الرب، هناك الحرية )) ( ٢كو ٣ : ١٧ ) .

إذا الروح القدس، هو إله ورب، لا لأنه الذات الإلهية كلها، بل لأنه أقنوم فى هذه الذات، ومن غيره لا تكون هذه الذات .بالتالى الثلاثة أقانيم، إله واحد، ورب واحد، لا ثلاثة ألهة، أو ثلاثة أرباب.

وبهذه الناحية، نكون قد انتهينا من المساواة في الألقاب بين الأقانيم، لتكملة جوانب المساواة في العلاقة بينهم.

\*\*\*

ننتقل بعد ذلك، إلى أساس من أسس العلاقة بين الأقاتيم وهو :



الفصل الرابع أزلية العلاقة من جوانب أزلية العلاقة : \* الأزلية في الوجود . الأزلية في الصفات . \* الأزلية في العمــل . الأزلية في الألقاب .

**+++++++++** ( 77 ) **+++++++++++** 

## أزلية العلاقة

لأن العلاقة بين الأقانيم الثلاثة، لم تكن حديثة العهد، أو وجدت في زمن معين، بل هي عتيقة منذ القدم، وتاريخها يرجع إلى الأزلية.

لذلك من جوانب، أزلية العلاقة :

أولا : الأزلية في الوجود

فمن هذا كل أقتوم، من الأقانيم الثلاثة، موجود منذ الأزل . وهذا الوجود الأزلى للأقانيم، أمر فى غاية الأهمية، لأنه يترتب عليه الوجود الأزلى للذات الإلهية ككل (تك ٢١ : ٣٣ )، (١أى ٢١ : ٣٣ )، (نح ٩ : ٥)، (مز ٢٠ : ٦)، (مز ٢١ : ٣١)، (مز ٩٠ : ٢)، (مز ٣٩ : ٢). (أع ١٥ : ١٨)، (رو ٢ : ٩٩ – ٢١)، (تى ٢ : ١، ٢).

#### 000

لذلك نحن لا نقبل إطلاقاً، فكرة الوجود الزمنى لا الأزلى، لأحد القانيم، كما علم المبتدعون والهراطقة. لأن هذه الفكرة، تهدم عقيدة وجود الأزلى، لهذا الأقنوم. وتهدم أيضاً مساواة هذا الأقنوم، مع بقية القانيم فى الوجود الأزلى. وبالتالى إن إنهدمت أزلية أحد الأقانيم، هدم أيضاً الوجود الأزلى للذات الإلهية ، القائم على الوجود الأزلى القانيم الثلاثة .

**++++++++++** (17) **++++++++++++** 

\*\*\*\*\*\*

وهناك جانب آخر، من جوانب أزلية العلاقة وهو : ثانياً : الأزلية في الصفات

لذلك صفات كل أقنوم، كالأقنوم الآخر فى الأزلية . فما يتصف به الآب من صفات أزلية، يتصف أيضاً به الابن، وكذلك الروح القدس . فلا يوجد أى فارق، بين الأقانيم الثلاثة، لا فى أنواع الصفات، أو مقاييسها . وهذا يرجع للأزلية فى الصفات الإلهية، القائمة على أزلية العلاقة، بين الأقانيم الثلاثة .

#### \*\*\*

لكن من الملاحظ على الكتاب، أنه فى بعض المواضع يتكلم عن صفات أقنوم معين أو أقنومين دون الآخر، و هنا الكتاب لا يقصد عدم تواجد الأزلية، بين الأقانيم الثلاثة فى الصفات. إنما يقصد أن يُفصَل لا أن يَفصل، فى تكوين الذات الإلهية، وأيضاً فى صفات كل أقنوم.

وفى مواضع أخرى، لا يتكلم الكتاب عن صفات الأقانيم الثلاثة . إنما يتكلم عن صفات الله، أو صفات الذات الإلهية الواحدة. وهذا لا يُعنى أن الله غير مثلث الأقانيم، أو أن أقانيمه غير أزلية فى صفاتها. إنما يُعنى أن يتكلم عن الذات الإلهية الواحدة وصفاتها الأزلية، التى ترجع للثلاثة أقانيم ، وصفاتها الأزلية .

#### \*\*\*

ومع ذلك، من بين زوايا أزلية العلاقة بين الأقانيم الثلاثة : \*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\* (٤٢) \*\*\*\*\*\*

ثالثًا : الأزلية في العمل

هذه الزاوية لها عدة أسباب وهى : أن عمل كل أقنوم كالآخر فى الأزلية، سواء كان هذا العمل داخل أو خارج الذات الإلهية . وأيضاً من أسباب الأزلية فى العمل، بين الأقانيم الثلاثة، قيام كل أقنوم بعمل بمفرده، أو بالمشاركة مع بقية الأقانيم.

كذلك من أسباب الأزلية فى العمل، بين الأقاتيم، هو أن عمل كل أقنوم، يكمل عمل الأقنوم الآخر . سواء كان هذا العمل قام به بمفرده كأقنوم، أو بالمشاركة مع بقية الأقاتيم .

#### \*\*\*

بالإضافة إلى ذلك، من النقاط التى تعمل على الأزلية فى العمل بين الأقانيم، عدم توقف أى أقنوم عن العمل، لحظة واحدة أو طرفة عين. بل كل أقنوم يعمل باستمرار وبصفة دائمة، وبصورة غير محدودة، منذ الأزل وإلى الأبد .

وبالرغم من ذلك، هناك تباين أو وضوح، بين دور كل أقنوم في العمل، سواء كان من ناحية نوعه وحجمه . وهذا الجانب يحتسب أيضاً سبباً من أسباب الأزلية في العمل بين الأقانيم .

#### \*\*\*\*

أخيراً تأتى من الأزلية في العلاقة، بين الأقانيم الثلاثة : رابعاً : الأزلية في الألقاب

وكما توجد ألقاب خاصة بكل أقنوم، توجد أيضاً ألقاب عامة لكل الأقانيم، ويشترك فيها كل أقنوم كالآخر بالتساوى . وبناء على هذه الألقاب، يكون للأزلية موضع أو مكان، في الألقاب العامة بين الأقانيم. نظراً لان كل أقنوم، له ألقابه العامة .

لذلك من الأزلية فى الألقاب، بين الأقاتيم . يقول الكتاب عن كل أقتوم أنه إله ورب . كما أشرنا سابقاً، فى جانب المساواة فى الألقاب . وهذا لا يعنى أن هناك ثلاثة آلهة، أو ثلاثة أرباب، بل إله واحد ورب واحد منذ الأزل، وصفاته أيضاً أزلية .

## \*\*\*

وهناك أساس أخير، من الأسس الرئيسية في العلاقة، بين الأقانيم وهو :



**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***\*\*\*\*

الفصل الخامس أبدية العلاقة تقوم على عدة جوانب : \* الأبدية في الوجود . الأبدية في الصفات . \* الأبدية في العمال . الأبدية في الألقاب .

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*** 

\*\*\*\*\*\*

أبدية العلاقة

لأنه كما أن العلاقة، بين الأقاتيم الثلاثة، قائمة على الأزلية، فهى أيضاً قائمة على الأبدية.

لذلك لا تصلح أن تكون العلاقة ، بين الأقانيم ، قائمة على الماضى أو القدم فقط . بل ينبغى أن تكون باقية إلى الآن، وبصفة مستمرة ودائمة، إلى أبد الأبدين .

## \*\*\*

فمن هذا أبدية العلاقة، بين الأقانيم الثلاثة، تقوم على عدة جوانب وفي مقدمتها :

أولا : الأبدية في الوجود

فكما أن كل أقنوم موجود منذ الأزل، أيضاً وجوده قائم ومستمر وبصفة دائمة، إلى الأبد ( ١١ى ١٦ : ٣٦ )،( ١أى ٢٩ : ١٠ )، ( نح ٩ : ٥ )، (مز ٢:٩٠ )،( مز ١٠٦ : ٢٨ )، ( دا ٣ : ٢٠ ).

لذلك يترتب على الأبدية فى الوجود بين الأقانيم الثلاثة، التواجد والاستمرارية للأقانيم الثلاثة إلى الأبد ( غل ١ : ٣- ٥)، ( عب ١٣ : ٢٠،٢١ )، ( ١بط ٤ : ١١)، ( ١بط ٥ : ١٠، ١١ )، ( رؤ ٥ : ١٣) ، ( رؤ ١١ : ١٥ ).

فمن هذا الأبدية فى الوجود بين الأقاتيم، تقوم عليها أبدية الذات الإلهية، ووحدانيتها أيضاً (رف ٤ : ١٩)، (رف ٥ : ١٤)، (رف ٧ : ١١، ١١)، (رف ١٢)، (رف ١٤)، ((رف

\*\*\*

والذي يلى هذا الجانب :

ثانيا : الأبدية في الصفات

لذلك صفات كل أقنوم، كالأقنوم الآخر، في استمراريتها بصفة دائمة إلى الأبد . فما يتصف به الآب من صفات أبدية، يتصف به الابن أيضاً، والروح القدس كذلك . فلا يوجد أي فارق، بين الأقانيم الثلاثة، لا في أنواع الصفات أو مقاييسها . وهذا يرجع للأبدية في الصفات الإلهية، القائمة على أبدية العلاقة بين الأقانيم الثلاثة .

### \*\*\*

لكن من الملاحظ على الكتاب، أنه في بعض المواضع يتكلم عن صفات أقنوم معين أو أقنومين، دون الآخر. وهذا الكتاب لا يقصد عدم تواجد الأبدية، بين الأقانيم في الصفات. إنما يقصد أن يُفصل لا أن يَفصل، في تكوين الذات الإلهية، وأيضا في صفات كل أقنوم.

وفى مواضع أخرى، لا يتكلم الكتاب عن صفات الأقاتيم الثلاثة . إنما يتكلم عن صفات الله، أو صفات الذات الإلهية آلواحدة . وهذا +++++++++++ (٦٩) ++++++++++++++

#### \*\*\*

وكما أن الأبدية في الصفات، ضرورية لأبدية العلاقة بين الأقاتيم . هكذا أيضاً:

ثالثًا : الأبدية في العمل

والأبدية فى العمل بين الأقانيم، تستند على شروط أهمها فى : أن عمل كل أقنوم، كعمل الأقنوم الآخر فى الإستمرارية إلى الأبد . سواء كان هذا العمل، داخل أو خارج الذات الإلهية.

وأيضاً من شروط الأبدية في العمل بين الأقانيم الثلاثة، هي قيام كل أقنوم بعمل بمفرده، أو بالمشاركة مع بقية الأقانيم.

هكذا من شروط الأبدية فى العمل بين الأقانيم، هو أن عمل كل أقنوم، يكمل عمل الأقنوم الآخر، سواء كان هذا العمل قام به بمفرده كأقنوم، أو بالمشاركة مع بقية الأقانيم .

## \*\*\*

بالإضافة إلى ذلك، من الشروط التى تعمل على الأبدية فى العمل بين الأقانيم. عدم توقف أى أقتوم عن العمل، لحظة واحدة أو طرفة عين. بل كل أقتوم، يعمل باستمرار وبصفة دائمة، وبصورة غير محدودة إلى أبد الأبدين .

وبالرغم من كل هذه الشروط، هناك تباين أو وضوح، بين دور كل أقنوم فى العمل، سواء كان من ناحية نوعه أو حجمه. وهذا الجانب يعد أيضاً سبباً، من أسباب الأبدية فى العمل بين الأقانيم.

#### \*\*\*

وتكملة لمتطلبات الأبدية في العلاقة، بين الأقانيم الثلاثة :

رابعا : الأبدية في الألقاب

فلذلك من بين هذه الألقاب: تجد ألقاب خاصة، بكل أقنوم . وعليها تتوقف الأبدية فى الألقاب الخاصة، بين الأقانيم. نظراً لأن كل أقنوم، له ألقابه الخاصة .

بالإضافة إلى ذلك، توجد ألقاب عامة لكل الأقاتيم، يشترك فيها كل أقنوم كالآخر بالتساوى. وبناء على هذه الألقاب، يكون للأبدية موضعاً فى الألقاب العامة، بين الأقاتيم. نظراً لأن كل أقنوم، له ألقابه العامة.

فأياً كان نوع هذه الألقاب، خاصة أو عامة، فهى أبدية، أى مستمرة ودائمة إلى الأبد. لذلك من تواجد هذه الألقاب بين الأقاتيم، فللأبدية موضع بينهم فى الألقاب.

#### \*\*\*

وبناء على الأبدية فى الألقاب بين الأقانيم تكتمل الأبدية فى العلاقة بينهم. ويقول الكتاب عن كل أقنوم، أنه إله ورب. كما أشرنا سابقاً، أكثر من مرة. وهذا لا يعنى أن هناك ثلاثة آلهة، أو ثلاثة أرباب، بل إله واحد، ورب واحد، دائم إلى الأبد، و صفاته أيضاً دائمة إلى الأبد.

**++++++++++** (V)) **++++++++++** 

\*

وبختامنا لهذا الفصل، نكون قد أعطينا فكرة موسعة، عن العلاقة بين الأقانيم الثلاثة، التى تقوم عليها الذات الإلهية الواحدة. بأسس لاهوتية عميقة.

«الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ،، (ايوه: ٧).

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*** 

الباب الثالث معانى الإرسالية السمائية الفصل الأول إرساليات من الله و هـى تتكـون مـن : مج إرسالية الروح القدس مـــن الله . ارسالية الم التك بة من الله . **++++++++++** ( vr ) **+++++++++++** 

\*\*\*\*\*\*

## معانى الإرسالية السمائية

يُعد موضوع الإرسالية، من الموضوعات اللاهوتية الهامة، وبخاصة في ما يتعلق بموضوع الإيمان بوحدانية الله.

لأنه قد يبدو للبعض، في الجانب الخاص بالإرسالية التى بين الأقانيم، أنه أمر يتنافى في المساواة بينها، أو أنه يتنافى مع وحدانية الله.

ولذلك، أردنا أن نتكلم، عن معاتى الإرسالية السمائية فى الكتاب، وأهداف كل منها، مع إجراء مقارنة بين كل منها، لكى نعلم أن الإرسالية بين الأقانيم، أمراً لا يقلل من المساواة بينهم، ولا يتنافى مع وحدانية الله .

 $\diamond \diamond \diamond$ 

إرساليات من الله

وفى مقدمة هذه الإرساليات : أولاً : إرسالية الروح القدس من الله

تُعد هذه الإرسالية، أقدم وأول إرسالية، من بين الإرساليات التى جاءت فى العهد القديم، وكان الهدف منها الخلق، إذ قال : ((ترسل روحك فتخلق، وتجدد وجه الأرض )) ( مز ٢٠:١٠٤ ) .

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*** (V£) **\*\*\*\*\*\*\*\*** 

ولو رجعنا لسفر التكوين، وخاصة فى موضوع الخليقة، لوجدنا الكتاب يؤكد على هذه الإرسالية، والهدف منها، ومن هنا جاء قوله : (( وكاتت الأرض، خربة وخالية. وعلى وجه الغمر، ظلمة. وروح الله، يرف على وجه المياه )) ( تك ٢:١ ).

فاذا الروح القدس قد أرسل من الله، لهدف الخلق. والحكمة من إرساله، منح الحياة لكل كانن مخلوق. لذلك كان يجب أن يرسل لهذا الموضوع أو لهذه الغاية، لكى يتساوى مع الآب والابن فى هذا العمل.

وإرساله هذا، لا يُقلل من شأنه عن الآب والابن فى الجوهر، ولا يتنافى مع الوحدانية. لأنه بالرغم من إرساله، فهو مساو للآب والابن فى الجوهر، وأيضاً واحد معهما فى الذات الإلهية، من غير إنفصال قط، لحظة واحدة، ولا لطرفة عين .

وفى إرساله من غير إنفصال عن الذات الإلهية، يشبه تماماً -إرسال النور أو الحرارة، من قرص الشمس، من غير إنفصال . وكإرسال النور أو الحرارة، من المصباح الكهربائي، من غير إنفصال .

ثم يلى هذه الإرسالية :

ثانيا : إرسالية الملائكة من الله

وقد يُرسل الله ملائكت، للتأديب والعقوبة (زك ٨:٢). أيضاً يرسلهم بالبشائر المفرحة السارة، كبشارة زكريا الكاهن بميلاد يوحنا المعمدان (لو ١٩:١). وكبشارة العذراء بميلاد السيد المسيح (لو ٢٦:١).

بالإضافة إلى ذلك، يُرسلون لمساعدة الناس على خلاص أنفسهم كما ذكر بولس الرسول : (( أليس جميعهم أرواحاً خادمة، مُرسلة للخدمة، لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص )) ( عب ١:٤١)، وهناك أهداف روحية كثيرة غير هذه، تقوم بها الملائكة، وقت تكليفهم من الله.

وفى التسلسل التاريخى للإرساليات، ذكر الكتاب نوعاً آخر منها وهى :

ثالثًا : إرسالية الخدام من الله

فهذا النوع من الإرسالية، نُسلم جميعاً بوجوده، وبزمان وجوده، وبتسلسل رتبه، وأهدافها.

وقد يكون هؤلاء الخدام، أنبياء، أو رؤساء كهنة، أو كهنة، أو شمامسة، أو خُدام آخرين .

وما أكثر النصوص الكتابية، التى تُثبت هذا النوع من الإرسالية، ولكن يكفى ذكر نصين أو ثلاثة منها للإثبات.

نفس الشهادة، أكد عليها القديس بولس الرسول فى رسائله أكثر من مرة، ومن بينها قوله : (( فوضع الله، أناساً فى الكنيسة. أولاً رُسلاً، ثانياً أنبياء، ثالثاً معلمين، ثم قُوات. وبعد ذلك مواهب شفاء، أعواناً تدابير، وأنواع ألسنة )) ( اكو ٢٨:١٢ ).

هكذا ملاخى النبى، قال بالروح القدس، عن الكاهن أنه رسول رب الجنود : (( شفتى الكاهن، تحفظان معرفة. ومن فمه يطلبون الشريعة، لأله رسول رب الجنود )) ( ملا ٧:٢ ).

#### A .....

وكل هؤلاء أطلق عليهم السيد المسيح، لقب فعلة، نسبة لعملهم فى كرم الخدمة، لذلك قال لتلاميذه فى حديثه معهم (( الحصاد كثير، ولكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد، أن يرسل فعلة لحصاده )) ( مت ٩ : ٣٧ ، ٣٨ ).

وهذه هي إرسالية، بين الإرساليات .

#### \*\*\*

أما عن الإرسالية الأهم وهي:

إرسالية المسيح من الآب والروح القدس

**+++++++++++** ( vv ) **+++++++++++** 

\* الفصل الثانى إرسالية المسيح من الآب والروح القدس ويشمل : \* إرسالية المسيح من الآب . ارسالية المسيح من الروح القدس .

**+++++++++++** (VA) **+++++++++++** 

إرسالية المسيح من الآب والروح القدس

ومن بينها : أولاً : إرسالية المسيح من الآب ولها شهد عدة شهود، في مقدمتهم : 1 - الأنبي اع :

الذين تنبأوا عن هذه الإرسالية، وأهدافها السامية، وطالبوا الناس بالسمع والخضوع للمسيح، القائم بالإرسالية.

فمن بينهم موسى النبى، الذى أنبأ قائلاً : ((يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك، من إخوتك مثلى، له تسمعون )) (تـث ١٨ : ١٥ ، ١٨ ، ١٩) . (أع ٣ : ٣١ ، ٣٢ ) ، (أع ٧ : ٣٧ ) .

أيضاً يوحنا المعمدان، قال عن المسيح أنه مرسل من الله، ويتكلم بكلام الله : (( لان الذي أرسله الله، يتكلم بكلام الله )) (يو ٣٤:٣) .

وكما شهد الأنبياء لهذه الإرسالية، شهد لها أيضاً :

٢ - المسيح :

\*\*\*\*\*

ففى مثل الكرم والكرامين، تكلم المسيح عن إرساليته، وأوضع هدف الله منها، وهو مهابة ابنه : ((فأخيراً أرسل إليهم ابنه، قائلاً يهابون ابنى. وأما الكرامون فلما رأوا الابن، قالوا فيما بينهم، هذا هو الوارث، هلموا نقتله ونأخذ الميراث. فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم، وقتلوه )) (مت ٢١١-٣٩)، (مر ٢:١٢-٩)، (لو ٢:٣١-١٦).

وأيضاً فى حديثه مع الرسل، أظهر إرساليته، وربط فيها قبول الله بقبوله، وقبوله بقبول رسله : (( من يقبلكم، يقبلنى. ومن يقبلنى، يقبل الذى أرسلنى )) ( مت ١٠:٠٠ )، ( مر ٣٧:٩ )، ( يو ٢٠:١٣ ).

ثم فى مرة أخرى، قال للرسل السبعين بنفس المعنى : (( الندى يسمع منكم، يسمع منى. والذى يرذلكم، يرذلنى . والذى يرذلنى، يرذل الذى أرسلنى )) ( لو ١٦:١٠ ) .

#### \$ \$ \$ \$

وعندما قدم له التلاميذ طعاماً، لكى يأكل قال له ... ( طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى، وأتمم عمله )) ( يو ٤:٤ ٣). فمن هذا النص، ظهرت إرسالية المسيح، والهدف منها، عمل مشيئة الله، وتتميم عمله.

هكذا فى حديث له مع اليهود، عن الخبز النازل من السماء، كشف لهم عن نزوله من السماء، والسبب يرجع لعمل مشيئة الذى أرسله : (( لأنى قد نزلت من السماء، ليس لأعمل مشيئتى، بل مشيئة الذى أرسلنى)) (يو ٣٨:٦).

بالإضافة إلى ذلك، فى دفاعه عن تعاليمه، أمام المهاجمين لها، تطرق لإرساليته ذاكراً : (( أجابهم يسوع وقال تعليمى ليس لى، بل للذى أرسلنى. إن شاء أحد أن يعمل مشيئته، يعرف التعليم . هل هـو مـن الله، أم أتكلم أنا من نفسى ؟ من يتكلم من نفسه، يطلب مجد نفسه. وأما من يطلب مجد الذى أرسله، فهو صادق، وليس فيه ظلم )) ( يو ١٦:٧ ١.) .

#### \*\*\*

وبالرغم من ذلك، فقد أشار المسيح إلى نقطة جوهرية فى إرساليته، يختلف بها عن بقية إرساليات الملائكة والبشر، وهى أنه مرسل منه كولادة الكلمة من العقل، أو كولادة النور من الشمس، فمن هنا قال: (( أنا أعرفه، لأنى منه، وهو أرسلني)) ( يو ٢٩:٧ )، ( يو ٢٩:٨).

وبنفس المعنى قال : (( لأنى خرجت من قبل الله، وأتيت. لأنى لـم آت من نفسى، بل ذاك أرسلنى )) (يو ٢:٨ ) .

ومن هذين النصين، يتضح أن إرسالية المسيح، هى إرسالية من غير انفصال عن الذات الإلهية. كإرسال النور أو الحرارة من قرص الشمس، من غير انفصال عنها. وكإرسال النور أو الحرارة من المصباح الكهربائي، من غير انفصال عنه.

ومع ذلك فى قصة المولود أعمى، ظهرت أيضاً إرسالية المسيح من الله، والهدف منها القيام بأعمال الله وإظهارها للناس. لذلك، فإنه عندما سأل اليهود المسيح، عن سبب ولادة هذا الإنسان أعمى، أجاب قائلاً : (( لا هذا أخطأ ولا أبواه، ولكن لتظهر أعمال الله فيه. ينبغى أن أعمل أعمال الذى أرسلنى، مادام نهار )) ( يو ٩ : ٣ ، ٤ ).

بالرغم من هذا، كشفت لنا هذه الإرسالية، بنوة المسيح لله، والهدف من القيام بها كإرسالية، وهو خلاص العالم : (( لاله لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم )) ( يو ١٧:٣) .

أما عن الجانب الهام، من بين جوانب هذه الإرسالية، فانه يتمركز فى معرفة الله، وابنه القائم بهذه الإرسالية، لنوال الحياة الأبدية : (( وهذه هى الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك، ويسوع المسيح الذى أرسلته )) (يو ٣:١٧).

\*\*\*

وكما شهد الأنبياء والمسيح، لإرساليته من الله الآب، شهد أيضاً :

٣ - الرسما :

ومن هذا قال كاتب سفر الأعمال : (( يرسل يسوع المسيح المبشر به لكم، من قبل، الذى ينبغى أن السماء تقبله. إلى أزمنة رد كل أسئ، التى تكلم عنها الله بغم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر )) ( أع ٣ : . ٢ ، ٢٠).

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*** 

ويكمل هذا الجانب بقوله : (( إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع، أرسله يباركم برد كل واحد منكم عن شروره )) ( أع ٢٦:٣ ) .

فهو إذا مرسل من الله، والهدف من إرساله، البركة لكل إنسان، لكن بشرط الرجوع أو التوبة عن الشر.

#### \*\*\*

وقد تطرق الرسنول بولس، إلى سمة هامة من سمات المسيح وقت رسالته، وهى الأماتة. فقد قال للعبرانيين عنه : (( أيها الأخوة القديسون، شركاء الدعوة السمائية. لاحظوا رسول اعترافنا، ورئيس كهنته المسيح يسوع. حال كونه أميناً للذى أقامه، كما كان موسى أيضاً فى كل بيته )) ( عب ٣ : ١ ، ٢).

ثم رجع الرسول، وتحدث عن هدف من بين أهداف رسالة المسيح، وهو الفداء : (( ولكن لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه. مولوداً من إمرأة، مولوداً تحت الناموس. ليفتدى الذين تحت الناموس، لننال التبنى)) ( غل ٤ : ٤ ، ٥ ).

#### 10 m 10

هكذا أضاف القديس يوحنا الرسول، هدفاً آخر لإرسالية المسيح، وهو الكفارة : ((بهذا أظهرت محبة الله فينا، أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم، لكى نحيا به. فى هذا هى المحبة، ليس أننا نحن احببنا الله، بل أنه هو أحبنا، وأرسل ابنه كفارة لخطاياتا )) (1 يو ٤ : ٩ ، ١٠). وفى موضع آخر يقول : (( هو كفارة لخطياتا ليس لخطاياتا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً )) (1 يو ٢:٢). \*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

كل هذه جوانب، تثبت إرسالية المسيح من الله الآب ، وأهدافها أيضاً.

#### \*\*\*

وقد تكلم عنها السيد المسيح كثيراً في تعاليمه عن إرساليته من الآب، وخاصة في عظة له عن المن النازل من السماء، حين قال : (( وهذه مشيئة الآب الذي أرسلني، أن كل ما أعطاني لا أتلف منه شيئاً، بل أقيمه في اليوم الأخير. لأن هذه مشيئة الذي أرسلني، أن كل من يرى الابن ويؤمن به، تكون له حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير )) ( يو 7 : ٣٩، .٤).

فمن هذه النصوص الكتابية، تتضح إرسالية المسيح من الآب، والهدف منها، وهو الحفاظ على كل ما أعطى له من الآب. بل وأكثر من ذلك ويقيمه فى اليوم الأخير، ولكن هذا يتوقف على إيمان الناس بالمسيح.

#### \*\*\*

ثم بعد ذلك، فى تسلسل جوانب هذا الموضوع، أظهر المسيح إرساله من الآب، كما أنه أظهر زاويه هامة، وهى أن قبول الناس له، والإيمان به، يقوم على دور من الآب فى جذب الإسان، ودور من الإسان فى القبول أو الرفض، حتى أنه قال : (( لا يقدر أحد أن يُقبل إلىَّ، إن لم يجتذبه الآب الذى أرسلني، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير) ( يو ٢:٤٤ ).

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*** (AE) **\*\*\*\*\*\*\*\*\*** 

. كذلك اتضحت إرسالية المسيح من الآب، فى قوله لليهود : (( فالذى قدسه الآب، وأرسله إلى العالم. أتقولون له أنك تجدف، لأسى قلت أنى ابن الله )) ( يو ٣٦:١٠ ).

فبالرغم من أنه مرسل من الآب، فهو ابنه أى من طبيعته وجوهره.

\*\*\*

وبكون على أنه ليس هناك فارق بين الآب والابن، أو الراسل والمُرسل فى الجوهر، قال المسيح : (( الذى يؤمن بى، ليس يؤمن بى، بل بالذى أرسلني. والذى يرانى، يرى الذى أرسلنى )) ( يو ١٢ : ٤٤ ، ٤٥ ).

إذا بالرغم من أن الآب هو الراسل، والابن هو المُرسل، فالاثنان واحد فى الجوهر. لذلك من يؤمن بالإبن، فقد آمن بالآب. ومن رأى الابن، فهو أيضاً قد رأى الآب.

وعلاوة على ذلك، مع أن المسيح مرسل من الآب، لكن هذا لا يُعنى أنه غير مساو له، أو من طبيعة أخرى، غير طبيعته الإلهية. كلا، بل هو مساو له فى كل شئ، ومن طبيعته وجوهره، لذا قال ((لا أطلب مشيئتي، بل مشيئة الذى أرسلنى )) (يو ٢٠:٥).

وقال أيضاً: (( كما أرسلنى الآب الحي، وأنا حى بالآب. فمن يأكلنى، فهو يحيا بى )) ( يو ٢:٧٥ ).

ولا تظنوا یا اخوتی، حینما تسمعون أو تقرأون عن المسیح، أنه مرسل من الآب، فهذا لایعنی أنه أقل منه فی الجوهر أو العمل!! +++++++++++ (٥٥) +++++++++++++++

استحالة أن يكون الأمر هكذا ياإخوتى !! لأن المسيح مساوله فى الجوهر والعمل أيضاً، حتى أنه قال للآب : ((كما أرسلتنى إلى العالم، أرسلتهم أنا أيضاً)) (يو ١٨:١٧).

وقال أيضا للرســـل : ((كما أرسـلنى الآب، أرسـلكم أتـا)) ( يـو ٢١:٢٠ ) . (( وتأتى ساعة فيها يظن كل من يقتلكم، أنـه يقـدم خدمة لله. وسيفعلون هذا بكم، لاتهم لم يعرفوا الآب، ولا عرفونى )) ( يو ٢١ : ٢ ، ٣ ) .

\*\*\*

وبالإضافة إلى ذلك، ففى إرسالية المسيح من الآب، لم يحدث خلالها انفصال قط بينه وبين الآب، لا لحظة واحدة، ولا لطرفة عين.

بل هو كانن معه، بوحدانية لا ينطق بها، فلذا قال : (( الذى أرسلنى، هو معى. ولم يتركنى الآب وحدى، لألى فى كل حين أفعل ما يرضيه )) ( يو ٢٩:٨ ) .

وفى موضع آخر يقول : ((ليكون الجميع واحداً، كما أنك أنت أيها الآب فى، وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا، ليؤمن العالم أنك أرسلتنى. وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى، ليكونوا واحداً، كما أننا نحن واحد )) (يو ١٧ : ٢١ ، ٢٢).

أما عن قوله : (( أنا ماض إلى الذى أرسلنى، ولـيس أحـد مـنكم يسألنى أين تمضى )) ( يو ١٦:٥ )، ( يو ٣٣:٧ ).

\*\*\*

أخيراً، فإن من بين الجوانب الهامة، التي ينفرد بها المسيح في إرساله، عن بقية إرساليات الملائكة والبشر، هي الدينونة .

فلذلك قال: (( لأن الآب لا يدين أحداً، بل قد أعطى كل الدينونة للابن. لكى يكرم الجميع الابن، كما يكرمون الآب. من لا يكرم الابن، لا يكرم الآب الذي أرسله )) (يوه: ٢٢، ٣٢).

فإذا بعد كل، هذه الأدلة والبراهين السابق ذكرها، كيف يكون المسيح فى إرساله من الله أو من الآب، كإرسال الملاكة والبشر؟! إذا فإرسالية المسيح، هى من نوع فريد، ولا مثيل لها على الإطلاق، فى عالم الوجود، ولذا دعى المسيح : ((بالابن الوحيد)) (يو 1 : ١٤، ١٨)، (يو ٣ : ١٦، ١٨)، (1 يو ١٤؟).

وبهذا نكون قد عقبنا، على إرسالية المسيح من الله أو من الآب، من الناحية اللاهوتية، كما وعدنا سابقاً.

#### \*\*\*

أما بعد هذه الإرسالية، نذكر أيضاً :

ثانياً : إرسالية المسيح من الروح القدس

وقد أكد السيد المسيح على هذه الإرسالية، عندما قرأ في المجمع، وكانت القراءة من سفر أشعياء، وخاصة النص القائل: (روح الرب على، لأنه قد مسحنى لأبشر المساكين، أرسلنى لأشفى المركيرى القلوب. لأنادى للمأسورين بالإطلاق، وللعمى بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية. وأكرز بسنة الرب، المقبولة )) (لوع : ١٩، ١٩).

وبالفعل، فقد كانت هذه الإرسالية لهدف الخدمة، ولكن بعد أن مُسح المسيح فى المعمودية بالروح القدس من الناحية الناسوتية. وقد أنبا داتيال عن ذلك قائلاً : (( وليؤتى بالبر الأبدى، ولختم الرؤيا والنبوة، ولمسح قدوس القدوسين )) ( دا ٢٤:٩).

#### 10 C 10

وقد شهد أيضاً لهذه المسحة، آباؤنا الرسل: (( لأنه بالحقيقة اجتمع على نتاك القدوس يسوع، الذى مسحته. هيرودس وبيلاطس البنطى، مع <sub>أمم</sub> وشعوب إسرائيل. ليفعلوا كل ما سبقت فعينت يدك، ومشورتك أن يتون )) ( أع ٤ : ٢٧ ، ٢٨).

ثم فى موضع آخر، شهد معلمنا بطرس الرسول: ((يسوع الذى من التاصرة، كيف مسحه الله، بالروح القدس والقوة ؟ الذى جال يصنع خيراً، ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس، لان الله كان معه)) ( أع ٢٠١٠).

وبهذه المسحة صار المسيح كاهنا (مرز ١١:٤)، (عب ٥:٢)، (عب ١١:٧، ٥١)، ورئيس كهنة (عب ٥:١٠)، (عب ١:١٠). وملكاً (مرز ٢: ٦)، (مرز ٥٤:٦، ٧)، (عب ١: ٨، ٩). ونبياً (تت ١٨: ١٥، ١٨)، (أع ٧:٧٧)، (مت ١٣:٧٥)، (مر ٢:٤)، (لو ٤:٤٢)، (يو ٤:٤٤)، (يو ٢:٤٢)، (يو ٧:٠٤).

لأنه كان قديماً، لا يمارس أى أحد خدمته من الكهنة أو الملوك أو الأنبياء، إلا بعد مسحه بالمسحة المقدسة. ثم كان بعدها، يُعد الشخص مكلفاً ومرسلاً من الروح القدس، للقيام بأعمال خدمته التى مسح لأجلها.

فلهذا مسح المسيح من الروح القدس فى المعمودية، قبل نزوله للخدمة، لكى يكون مهيئاً لها. وبهذه المسحة أصبح المسيح مُكلفاً ومُرسلاً للخدمة، من قبل الروح القدس.

#### \*\*\*

ومن الناحية اللاهوتية، فإن إرسالية السيد المسيح من الروح القدوس لأجل الخدمة لا يعد خطئاً. ذلك لان الروح القدس، هو أقتوم فى الذات الإلهية، كالمسيح أيضاً. فهو إذاً مساو له فى الجوهر والعمل.

ومن هذا المنطلق يمكن أن يرسل أحدهما الآخر، للقيام بعمل معين. مع العلم هذه الإرسالية، لا يشوبها أى أنفصال عن الروح القدس، أو الآب، بل إن المسيح واحد معهما فى الجوهر.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وبالتالى، لا يكون هناك أى تحديد للاهوت المسيح، فــى إرسـاليته هذه، لأنه يملأ السماوات والأرض وكل مكان، ولا يحده مكان.

وهناك إرسالية أخرى جديدة ، وردت في الكتاب، وهي :

إرسالية الروح القدس، من الآب والمسد

\*\*\*\*

الفصل الثالث إرسالية الروح القدس من الآب والمسيح ويشمل : مجه إرساليـــة الروح القدس من الآب . \* إرسالية الروح القدس من المسيح . 

\*\*\*\*\*

إرسالية الروح القدس

من الآب والمسيح

وفى مقدمتها :

أولا: إرسالية الروح القدس من الآب

ويسبق إرساليته هذه، أنه أرسل من الله في العهد القديم، كما أشرنا من قبل.

أما عن إرساله فى العهد الجديد، فقد حدث ذلك أربع مرات على الأقل، كما ذكر الكتاب. ففى المرة الأولى، أرسل ليحل على العذراء، وقت بشارتها بالمسيح (لو 1 : ٣٤ ، ٣٥). وفى المرة الثانية، أرسل ليحل على المسيح وقت عماده، بهيئة حمامة (لو ٣ : ٢١ ، ٢٢). (مر 1 : ٩ – ١١) ، (مت ٣ : ٢١ ، ١٧).

أما في المرة الثالثة، فقد أرسل ليحل على المسيح، وهو على جبل التجلى، في شكل سحابة ( مت ١:١٧-٨)، ( مر ٢:٩-٨)، ( لو ٢٨:٩-٣٦) . ( ٢ بط ١٦:١-١٨) .

وفى المرة الرابعة، فقد أرسل الروح القدس من الآب، ليحل على الكنيسة الأولى فى يوم الخمسين، بشكل ريح عاصفة (يو ١٦:١٤). (أع ١:٢-٤).

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***\*\*\*\*

ومن منطلق أن الروح القدس هو روح الله، وعرش الله فى السماء، فقد قيل عنه أنه مرسل من السماء، على لسان القديس بطرس الرسول: (( الذين بشروكم فى الروح القدس، المرسل من السماء )) ( ١ بط ١٢:١ ).

كل هذه أمثلة تشير لإرسال الروح القدس من الآب، من أجل أهداف روحية كبيرة كما أشرنا من قبل.

ولا يوجد هناك أى خطأ لاهوتى، فى إرسال الروح القدس من الآب، كما ذكرنا سابقاً فى إرسال الروح القدس من الله، أو إرسال المسيح من الآب، أو فى إرسال المسيح من الروح القدس.

#### Sec. 14

وكما أن المسيح أرسل من الروح القدس، فإن هناك أيضاً : ثانياً : إرسالية الروح القدس من المسيح

هذه الإرسالية، وعد بها المسيح الكنيسة والرسل، قبل الصليب، وبعد قيامته من بين الأموات ، وقبل صعوده إلى السماء .

وقد ذكر هذا الوعد عدة مرات، فقد قال السيد المسيح : ((متى جاء المعزى، الذى سأرسله أنا إليكم من الآب. روح الحق، الذى من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لى )) (يو ٢٦:١٥).

وفى موضع آخر قال للرسل : (( لكنى أقول لكم، الحق أنه خير لكم ل أنطلق، لأنه إن لم أنطلق، لا يأتيكم المعزى. ولكن إن ذهبت، أرسله المعم )) ( يو ٧:١٦ ).

**+++++++++++** ( *1r* ) **++++++++++++** 

\*\*\*\*\*

أيضاً قال للرسل، بعد قيامته وقبل صعوده: (( ها أنا أرسل إليكم، موعد أبى. فأقيموا فى مدينة أورشليم، إلى أن تلبسوا قوة من الأعالى) ( لو ٢٤ ٤٩ ) .

\*\*\*

فإذاً فالروح القدس أرسل من المسيح، على الكنيسة فى يوم الخمسين، وكان إرساله هذا لأهداف روحية كثيرة، من بينها: الشهادة للمسيح، وللعزاء، وأيضاً لمنح القوة الروحية العلوية، التى من السماء، للآباء الرسل ولبقية المؤمنين .

ولا توجد هناك أية مشكلة لاهوتية، حول هذه الإرسالية من المسيح إطلاقاً، كما أشرنا من قبل في كافة الإرساليات، التي تمت بين الأقانيم الثلاثة !!

\*\*\*

أما بعد هذه الإرسالية، تليها :

إرسالية الملائكة والخدام، من المسيح والروح القدس

\*\*\*\*\*

الفصل الرابع إرسالية الملائكة والخدام من المسيح والروح القدس وهي مثال الآتي : ارسالية الملاتكة من المسيح . ارسالية الخدام من المسيح . مع إرسالية الخدام من الروح القدس

\*\*\*\*\*\*

إرسالية الملائكة والخدام من المسيح والروح القدس وهى مثال الآتى : أولاً : إرسالية الملائكة من المسيح

وبهذه الإرسالية يتساوى المسيح مع الله فى العمل، لان الله قد أرسل قديماً الملائكة، كما أشرنا من قبل .

فهو يرسلهم لأغراض عديدة، من أهمها كشف بعض الأسرار، ولذا قال فى سفر الرؤيا : (( إعلان يسوع المسيح، الذى أعطاه إياه الله، ليرى عبيده ما لابد أن يكون عن قريب. وبينه مُرسلاً بيد ملاكه، لعبده يوحنا )) ( رؤ ١:١) .

يرسلهم أيضاً وقت مجيئه الثاني، لجمع مختاريه، من أقصاء السماوات إلى أقصاها : (( وحينئذ تظهر علامة ابن الإسان، فى السماء. وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون أبن الإنسان، آتيا على سحاب السماء، بقوة ومجد كثير. فيرسل ملائكته، ببوق عظيم الصوت، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح، من أقصاء السماوات إلى أقصائها )) ( مت ٢٤ : ٣٠ ، ٣١ ).

\*\*\*\*\*

وكما يرسلهم لجمع مختاريه، فهو يرسلهم أيضاً لجمع جميع المعاثر وفاعلى الإثم، ويطرحونهم فى آتون النار، وهذا هو قوله فى مثل الحنطة والزوان : ((يرسل ابن الإسان ملائكته، فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلى الإثم. ويطرحونهم فى آتون النار، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان )) (مت ١٣ : ٢١ ، ٤٢).

وفى مواضع أخرى عديدة، يؤكد الكتاب على هذه الإرسالية وأهدافها، وخاصة فى ما يتعلق بهذا الجانب ( اكو ١:١٥، ٥٢)، ( اتس ٢:٤ ).

#### 444

وتأتى بعد ذلك :

ثانيا : إرسالية الخدام من المسيح

قد كنا قبل هذه الإرسالية، قد تكلمنا عن إرسالية الأنبياء والكهنة والخدام من الله، ولذا بإرسال الأنبياء والرسل والخدام من قبل المسيح، يتساوى المسيح مع الله في هذا الجانب.

#### 1. A. A.

ويتساوى أيضاً مع الروح القدس في هذا الجانب، لأننا سوف نتكام بعد هذه الإرسالية، عن إرسالية الخدام من الروح القدس.

وقد يتساءل البعض ويقول، كيف أرسل المسيح الأنبياء، وهم تاريخياً قبله ؟!

وإليك شهادة الكتاب، على إرسالية الأنبياء والرسل والخدام من المسيح، كما ذكر الرسول بولس : ((ولكن لكل واحد منا أعطيت النعمة، حسب قياس هبة المسيح وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً، والبعض أنبياء، والبعض مُبشرين، والبعض رُعاة ومُعلمين )) ( أف ٤ : ٧ ، ١١).

فهو إذا أرسل الأنبياء، والرسل ، والكهنوت عموماً وبقية الخدام فى العهدين. وما أكثر الشواهد التى تشير لهذا الجاتب فى الكتب، ولا تحتاج لإثبات، لان الكل يعرفها.

\*\*\*

بالإضافه إلى كل هذه الإرساليات :

ثالثاً : إرسالية الخدام من الروح القدس

أياً كان نوع هؤلاء الخدام، أنبياء، رُسل، بطاركة، أساقفة، كهنة، شمامسة ... إلخ .

الكُل يُ عد مُرسلاً من الروح القدس، لأنه هو الذى يختار، ويرسم، ويُرسل للخدمة، ويقود أثناء القيام بها (أع ١: ٢٢ – ٢٦)، (أع ٦: -7)، (أع ١٢: ٢ – ٥)، (اكو ١٢: ٤، ٥، ٢، ٢٨). +++++++++++ \*\*\*\*

وبإرسال الخدام من الروح القدس للخدمة، يتساوى الروح القدس مع الآب والابن، في إرسالهما للخدام .

ولنختم موضوء بجاند وهو : المقارنة بين جميع الإرساليات

**+++++++++++** ( 99 ) **++++++++++** 

\*\*\*\*\*\*\*\*\*

الفصل الخامس مقارنة بين الإرساليات لدينا نوعان من الإرساليات وهما : \* الإرساليات التي بين الأقانيم الثلاثة ، مع بعضهم البعض . ارساليات الملائكة والبشر ، من الله كذات واحدة ، أو أحد الأقانيم الثلاثة . المقارنة بينهما .

# مقارنة بين الإرساليات

لدينا نوعان من الإرساليات، وهما :

أولاً : الإرسناليات التي بين الأقانيم الثلاثة، مع بعضهم البعض

ثانياً : إرساليات الملائكة والبشر، من الله كذات واحدة ، أو من أحد الأقانيم الثلاثة

ثالثاً : أوجه المقارنة بينهما .

4.4.4

واليك أوجه المقارنة بينهما :

فى حالة إرسال أقنوم، للقيام بإرسالية من قبل أقنوم آخر، فإن مذا لا يُعنى أنه أقل منه فى الجوهر أو فى العمل، وإنما يُعنى المساواة من فى الجوهر والعمل. أو قد يكون العمل الذى أرسل للقيام به هذا المنوم الآخر، هو من اختصاصه، لا من اختصاص الأقنوم الذى أرسله.

اما فى حالة تكليف أو إرسال الملائكة أو البشر، للقيام بعمل بمن الله كذات إلهية واحدة، أو من أحد الأقانيم. فإن هذا لا يُعنى بن من الله كذات إلهية واحدة، أو من أحد الأقانيم. فإن هذا لا يُعنى بن من الله كذات إلهية واحدة، أو من أحد الأقانيم. فإن هذا لا يُعنى بن من الله كذات إلهية واحدة أو من أحد الأقانيم. فإن هذا لا يُعنى من أحد الأقانيم من الله كذات إلهية واحدة أو من أحد الأقانيم في من أحد أو من أو من أحد أو من أحد أو من أو من أو من أحد أو من أو من أحد أو من أو من أحد أو من أحد أو من أو

\*\*\*

أيضا فى وقت إرسال أقنوم، للقيام بإرسالية من قبل أقنوم آخر، لا يحدث انفصال، بينه وبين الأقنومين الآخرين. إنما بالرغم من إرساله، فهو لا يزال متحداً بالأقنومين الآخرين، بواحدانية لا ينطق بها، داخل الذات الإلهية. كإرسال النور والحرارة من المصباح الكهربائي، دون ينفصلا عنها. أو كإرسال النور والحرارة من المصباح الكهربائي، دون أن ينفصلا عنه .

أما فى توقيت إرسال الملائكة أو البشر من الله كذات، أو من أحد الأقانيم . فإنهم منفصلون تماماً عن الذات الإلهية، وعن الأقتوم الذى أرسلهما.

#### \*\*\*

بنقطة أخرى جوهرية، وهى وقت تكليف أقنوم للقيام بعمل معين، من قبل أقنوم آخر.فان هذا العمل لا يحد من هذا الأقنوم كأقنوم، وقت قيامه بالعمل، أو بعد الإنتهاء منه، لان كل أقنوم غير محدود. ولا يحده أيضاً فى حجم العمل الذى يتممه، لابه قد يقوم بهذا العمل ، وفى نفس الوقت يقوم بأعمال أخرى، إلى جوار هذا العمل.

\*\*\*\*

• وهناك أيضاً جانب هام فى الإرساليات التى بين الأقانيم، فيوجد من بينها الخفى والظاهر، لأن أعمال الله منها الخفى والظاهر. هكذا من بينها الإرساليات الزمنية، كالإرساليات التى جاءت فى العهدين القديم والجديد. كذلك كان من بينها إرساليات داخلية بين الأقانيم، وهذه تتخطى عامل الزمن ، وتدخل فى نطاق الإرساليات الأزلية والأبدية، لأنها مرتبطة بوجود إلله الأزلى الأبدى.

أما عن الملائكة والبشر فى إرسالياتهم، حتى وإن كان منها الخفى والظاهر، إلا أنها كانت زمنية، ولا تتخطى عامل الزمن إطلاقا. لان الملائكة والبشر، كانوا غير موجودين قبل خلقهم من ناحية، أو بعد نهاية رسالتهم، أو موت البعض منهم، وخاصة البشر، من ناحية أخرى.

#### 444

• وهناك جانب آخر للمقارنة، وهو أن الإرساليات التى بين الأقانيم لم تنته بعد، بل قائمة ودائمة إلى الأبد، بصورة مرئية أو غير مرئية، ولذا قال السيد المسيح : (( أبى يعمل حتى الآن، وأنا أعمل)) (يو ١٧:٥).

أما إرساليات الملائكة والبشر، لا تقاس إطلاق، بالإرساليات لتى بين الأقانيم، لأنها إرساليات وقتية غير دائمة.

#### 10 C 10

ويرتكز هذا الأمر على عدة عوامل :

\* أما العامل الثانى: فإنه نظراً لتعب البعض منهم، أو عدم أمانته، أو عدم قيامه بالمطلوب منه كما ينبغى، فإنهم لا يكلفون برسائل أخرى.

\* وهناك أيضاً العامل الثالث: والذى ينهى رسائلهم، وهو عامل الموت، وهذا العامل خاص بالبشر، إذ بموتهم تنتهى رسائلهم.

\* والعامل الرابع والأخير: هو عامل نهاية العالم. الذي به تنتهى، كل من رسائل الملائكة والبشر.

#### 444

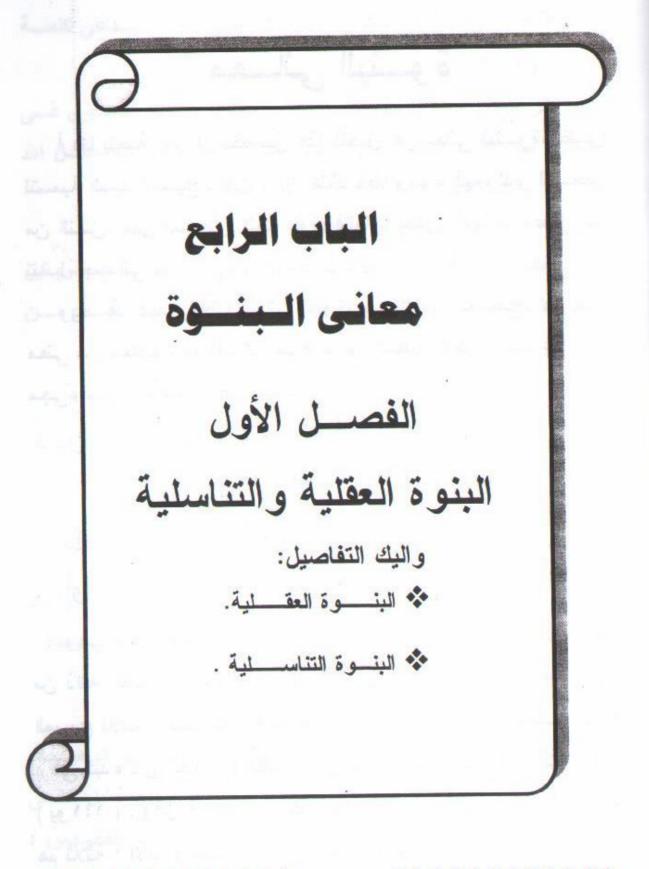
فإذا فكلمة إرسالية، لا يقصد بها معنى واحداً، بل تحوى معاتى كثيرة كما ذكرنا من قبل، وبخاصة وقت أن تقال، عن أحد الأقانيم.

لذلك، فإن تواجد الإرساليات بين الأقانيم الثلاثة، لا يتعارض مع مفهوم الوحدانية . بل يشرح تكوين الذات الإلهية، ويؤكد على صحة الوحدانية، بالأدلة والبراهين.

4 كما توضح أيضاً الإرسالية بين الأقانيم، دور كل أقنوم، داخل وخارج الذات الإلهية، ومساواة كل أقنوم، بالأقنوم الآخر.

**++++++++++++ (** ) · **+++++++++++++** 

\*\*\*\*\*



\*\*\*\*\*\*

## معانى البنوة

أردنا بنعمة الله، أن نخصص هذا الفصل عن معاتى البنوة، نظرا لتسمية السيد المسيح بالإبن . لأن هناك خطأ وسوء فهم، لدى البعض من الناس، حين يسمعون كلمة بنوة، فتلقائياً يظنون أنها جاءت من تناسل جسداتى .

ويعد هذا فهما خاطئاً لمعانى البنوة، ويحتاج إلى تصحيح، لأن كل معنى من معانيها، يختلف فى جوهره عن المعنى الآخر، بالرغم من مجىء جميع المعانى، تحت مصطلح البنوة .

### البنوة العقلية والتناسلية

وإليك التفاصيل وفى مقدمتها :

أولا : البنوة العقلية

وهى مثال : ولادة الكلمة من العقل . وهذه الولادة طبيعية أى العقل من ذاته، تصدر أو تولد منه الكلمة . ومن هذه البنوة العقلية، بنوة المسيح للآب . لذلك سمى المسيح فى الكتاب : بالكلمة أو كلمة الله : ((فى البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله )) ( يو ١: ١ ) . وقال فى موضع آخر عنه : (( الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة : الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد ))

وبالرغم من هذا، لايُعنى تلقيبه : ((بكلمة الله )) . أنه تساوى فى المعنى، مع الكلمة المكتوبة فى الكتاب المقدس، بل يعنى أنه عقل الله الناطق، أو نطق الله العاقل .

# \*\*\*\*

وهناك ملحوظة هامة وجوهرية للغاية، وهى أن للمسيح بنوتين وهما : بنوة لاهوتية، وبنوة ناسوتية . وسوف نتناولهما بشئ من التفصيل، فيما يلى :

١- البنوة اللاهوتية :

وتسمية المسيح بإبن الله، لأنه من طبيعة الله ومن جوهره . ولذلك نقول عنه فى قانون الإيمان المسيحى، الذى هو دستور المسيحية : (( نور من نور، إله حق من إله حق )) .

10 10 10 V

وهذه البنوة لا تقلل من وضع المسيح كإله، بل تؤكد على ألوهيت، وأنه من طبيعة الآب وجوهره، فهى بنوة فريدة لا يوجد لها مثيل على الإطلاق فى علم الوجود . ولذلك سمى المسيح فى الكتاب المقدس : \*\*\*\*\*\*\*

\* \* \*

ثم تأتى بعد هذه البنوة :

٢ - البنوة الناسوتية :

فهو أيضا إبن الإسان، من الناحية الناسوتية . وهذه البنوة : بنوة زمنية، أى تجسد في زمن معين. كما أشار يوحنا الرسول : ((والكلمة اتخذ جسداً، وحل بيننا )) (يو ١٤: ١) . ومرة ثانية قال معلمنا بولس الرسول : ((ولما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه . مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس . ليفتدى الذين تحت الناموس )) ( غل ٤ : ٤ ، ٥ ) .

ولذلك، فإنه لا يوجد هناك أى خطأ فى قولنا عن المسيح، أنه ابن الله وابن الإسان فى وقت واحد . لأن هذا من الناحية اللاهوتية، وذاك من الناحية الناسوتية .

# \*\*\*

ملحوظة مهمة وهي :

۲ مشكلة ألوهية المسيح:

وقد يكون سببها على الأقل، خمسه مصادر وهي كالآتي :

الناس يظنون أننا نؤله السيد المسيح، من بدء تجسده أو منذ القرن الأول الميلادى، ولم يكن له وجود قبل ذلك !! ونحن لا نقبل هذا ++++++++++

أما ميلاده، ما هو إلا تجسد فقط لا غير، والهدف منه هو خلص البشرية . فشتان إذاً، بين وجوده الأزلى والزمني .

أو قد تكون المشكلة جاءت من الخلط، بين البنوة اللاهوتية والناسوتية، اللتين في شخص الله المتجسد (١٦:٣).

ونحن أيضاً لا نقبل هذا إطلاقاً، لأننا نؤمن أن للمسيح طبيعة واحدة، تحمل خصائص الطبيعتين اللاهوتية والناسوتية. ولا غنى عن إحداهما فى عملية الفداء والخلاص، والاثنان يكملان بعضهما البعض فى هذا الموضوع.

#### \*\*\*

بالإضافة إلى ذلك، قد تكون مشكلة لاهوت المسيح، مصدرها فهم الوحدانية التى لله، فهماً خاطئاً. وأن فكرة التثليث تتنافى مع الوحدانية، وتحتسب تعدد آلهة، وشرك بالله !!

ونحن لا نقبل هذا إطلاقاً، لأننا نؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم : (( و هؤلاء الثلاثة، هم واحد )) ( ايو ٢٥٠ )، ( مت ١٩:٢٨ ).

ولا نستثنى فى قضية لاهوت المسيح، دور التفاسير الخاطئة لبعض نصوص الكتاب، وخاصة فيما يتعلق بالناحية الناسوتية، وعدم ربطها بالنصوص التى تخص الناحية اللاهوتية .

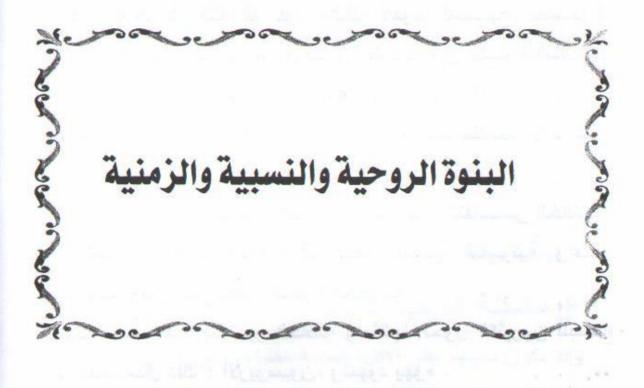
لذلك بسبب هذه التفاسير الخاطئة وأمثالها، تحول الكثيرون للبدع والهرطقات مثال ذلك : الأريوسيون، وشهود يهوه .

ومع ذلك أيضاً، الشيطان لــه دور كبير، وراء هـذه القضية أو المشكلة .

تعتصى هذه البيوه ان يكون هناك تناسل جسدانى، بين دكر والتى. كما هو فى عالم النبات، والطير، والحيوان، والإسان (تك ١: ١، ١١، ١٢، ١٢، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨).

\*\*\*

ومن بين جوانب معانى البنوة :



الفصل الثاني البنوة الروحية والنسبية والزمنية وينقسم هذا الفصل إلى: البنوة الروحية . البنوة النسبية. \* البنوة الزمنية .

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*** 

# البنوة الروحية والنسبية والزمنية

وفى مقدمة هذه البنوات :

أولا : البنوة الروحية

وهي مثال :

١ - حالات فردية للبنوة الروحية :

وهى مثل بنوة الأبناء، للآباء الروحيين . والكتاب يشهد لذلك على لسان إبراهيم أب الآباء، الذى قال للغنى وهو فى الجحيم : ((يا ابنى اذكر أنك استوفيت خيراتك فى حياتك، وكذلك لعازرالبلايا . والآن هو يتعزى، وأنت تتعذب )) (لو ٢٠:٩٦) . أيضاً الرب له المجد، وقت أن دخل بيت زكا العشار، أكد على البنوة الروحية فى قوله : (( اليوم حصل خلاص لأهل هذا البيت، وإذ هو أيضاً ابن إبراهيم )) (لو ٢٩:٩) .

ومن هذا المنطلق، قال المسيح له المجد وهو على الصليب، للعذراء ويوحنا الرسول : ((يا إمرأة هوذا ابنك، ثم قال للتلميذ هوذا أمك )) (يو ٢٧، ٢٦: ١٩ ).

## \*\*\*

وفى بداية رسالته الأولى لتيموثاوس، كتب مخاطباً إياه : (( الإبن الصريح فى الإيمان . نعمة ورحمة وسلام، من الله أبينا، والمسيح يسوع ربنا )) ( ١ تى ٢:١ ) . وأيضاً قال فى رسالته الثانية، مشدداً إياه : (( تقو يا ابنى بالنعمة، التى فى المسيح يسوع )) ( ٢ تى ٢:١ ) .

إلى جانب ذلك، كما هو معتاد القديس بولس الرسول فى بداية رسائله، قال لتيطس : (( الإبن الصريح )) ( تى ٤:١ ) .

وكتب إلى فليمون، لأجل أنسيمس موصياً إياه : (( أطلب إليك لأجل إبنى أنسيمس، الذى ولدته فى قيودى . الذى رددته فاقبله، الذى هو أحشائى )) ( فل ١٠ – ١٢ ) .

# \*\*\*

كما ذكر الكتاب المقدس حالات فردية للبنوة الروحية، ذكر أيضاً حالات جماعية :

٢ - حالات جماعية للبنوة الروحية :

فمن هذا جاء قول الرسول بولس، لأهل كورنتوس : ((كأولادى الأحباء أنذركم )) ( اكو ٢:٤١) . ومرة ثانية، ذكر الرسول فى هذا الصدد : (( أيها الأولاد، أطيعوا والديكم )) ( أف ٢:١) ، (كو ٣:٠٢) .

\*\*\*\*\*

وأخيراً قال لأهل غلاطية : ((يا أولادى الذين أتمخض بكم أيضا، إلى أن يتصور المسيح فيكم )) (غل ٤: ١٩) . ما أجمل قول الرسول فى هذه الآية، لأنه شبه نفسه بالأم الجسدية، التى تتمخض بأولادها الجسديين . هكذا أيضاً كشف لنا دوره كرسول وكأب، ودورنا نحن كآباء روحيين، فى حياة أبنائنا الروحيين، إلى أن يتصور المسيح فيهم.

وكما كتب القديس بولس فى رسائله، مخاطباً الأساقفة والكهنة والشمامسة وعامة الشعب : (( أبنائى، وأولادى )) . هكذا أيضاً، قال القديس يوحنا الرسول : ((يا أولادى، أكتُب إليكم هذا )) ( ايو 7 : 1 ، 1 7 ، ١٣ ) .

## \*\*\*

وهناك ملحوظة هامة وهى كما أن الكتاب ذكر البنوة الروحية، ذكر أيضاً الأبوة الروحية، لأنه لا توجد بنوة بدون أبوة :

٣- البنوة الروحية ، قائمة على وجود الأبوة :

وهذا قوله، على لسان معلمنا بولس الرسول : (( لكم ربوات من المرشدين فى المسيح، لكن ليس آباء كثيرون، لأسى أنا ولدتكم، فى المسيح يسوع بالإنجيل )) ( اكو ٤:٥١ ) .

إذا لا يوجد بعد ذلك أدنى أعتراض على الأبوة الروحية، ولا على البنوة الروحية ولا على البنوة الروحية أيضاً، بعد كل هذه الأدلة السابق ذكرها من الكتاب . وهذه البنوة تأتى عن طريق : تلمذة الأبناء على الآباء الروحيين، وخدمة الآباء لهم من خلال طقوس الكنيسة، ووسائط النعمة . +++++++++ (١١٤)

ولا يستطيع أيضاً الحوتنا البروتستانت بعد ذلك، أن ينفوا الأبوة الروحية متمسكين بالآية التى تقول : (( لا تدعو لكم أباً على الأرض، لأن أباكم واحد الذى هو فى السموات )) ( مت ٩:٢٣ ) .

> هناك معنى آخر، ويضاف إلى معانيها، وهى : ثانياً : البنوة النسبية

هذه البنوة لا تحتاج لتناسل جسداني، ولكنها تأتى بالنسب .

١ - أمثله للبنوة النسبية :

ومن أمثلة هذه البنوة :

أ- بنوة الملائكة لله .

وجاءت من خلقة الله لهم، ومنحهم سلطاناً على أعمال يديه، وهذا هو الذى جاء فى سفر أيوب الصديق، ثلاث مرات : (( وكان ذات يوم أنه جاء بنو الله، ليمثلوا أمام الرب، وجاء الشيطان فى وسطهم )) (أى 1 : 1 ) ، (أى 7 : 1) .

وقال أيضاً السيد الرب لأيوب، معاتباً إياه : (( أين أنت ؟ عندما ترنمت كواكب الصبح معاً، وهتف جميع بنى الله )) ( أى ٣٨:٤ ، ٧). والمقصود هنا من كواكب الصبح : أى رؤساء الملاكة السبعة (رؤ ٣: ١، ٤، ٥)، ( رؤ ٥: ٦)، ( رؤ ٨: ٢، ٦)، ( إش ٢: ١٢). أما عن قوله : (( وهتف جميع بنى الله ))، أى هتف جميع الملاكة ككل. +++++++++

بالإضافة إلى سفر أيوب الصديق هناك سفر المزامير، جاء فيه أن الملائكة هم أبناء الله عندما ذكر : (( لأنه من فى السماء يعادل الرب، من يشبه الرب بين أبناء الله ؟ إله مرهوب جداً فى جميع القديسين، ومخوف عند جميع الذين حوله )) ( مز ٦:٨٩ ، ٧ ) .

 $\diamond \diamond \diamond$ 

أيضاً من أمثلة البنوة النسبية :

ب- بنوة البشر لله .

لم تكن بنوة البشر لله حديثة في الكتاب، بل كاتت منذ القدم، وهذا ما ورد في سفر التكوين : (( وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الأرض، وولد لهم بنات . أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات، فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا )) ( تك ٢:١ ، ٢ ) . وأكمل قوله: (( وكان في الأرض طغاة في تلك الأيام، وبعد ذلك أيضاً إذ دخل بنو الله على بنات الناس، وولدن لهم أولاداً )) ( تك ٢:٢ ) .

والمقصود هذا بأبناء الله : أى أبناء شيث البار ابن آدم . أما عن بنات الناس : فهن بنات قايين .

S & S

والسيد الرب أكد على هذه البنوة، فى حديثه مع داود النبى عن سليمان قائلاً : (( أنا أكون له أباً، وهو يكون لى ابناً . إن تعوج أؤدبه بقضيب الناس، وبضربات بنى آدم . ولكن رحمتى لا تنزع منه، كما نزعتها من شاول الذى أزلته من أمامك ))( ٢صم ١٣:١٧ - ١٥). ( اأى ١٢:١٧ ، ١٣)، (مز ٢٩ - ٣٦ ).

وفى المزامير يطلب منا داود النبى تقديم المجد والكرامة والسجود للرب، لأننا أبناؤه قائلاً : ((قدموا للرب يا أبناء الله، قدموا للرب مجداً وكرامة. قدموا للرب مجداً لاسمه، اسجدوا للرب فى دار قدسه )) (مز ١:٢٩، ٢).

وأيضاً في كل من سفر الأمثال والرسالة إلى العبر انيين، ربط الكتاب التأديب بالبنوة وهذا قوله : (( لأن الذي يحبه الرب يؤدبه، وكأب بإبن يسر به)) ( أم ٢: ٣٢ ) ، ( عب ١٢ : ٦ ، ٧) .

#### \*\*\*

وتأكدت بنوة البشر لله، في حديث الصدوقيين مع المسيح عن المرأة التي تزوجت بسبعة أخوة، لمن في القيامة تكون زوجة فقال لهم: (( الذين حسبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر، والقيامة من الأموات . لا يزوجون ولايتزوجون، إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً، لأنهم مثل الملائكة . وهم أبناء الله، إذ هم أبناء القيامة )) (لو ٢٠ : ٣٥ ، ٣٦) .

وظهرت بنوة الناس لله، فى تنبؤ قيافا رئيس كهنة اليه ود، عن موت المسيح فقال : (( أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب، ولا تهلك الأمة كلها . ولم يقل هذا من نفسه، بل إذ كان رئيساً للكهنة فى تلك السنة، تنبأ أن يسوع مزمع أن يموت عن الأمة . وليس عن الأمة فقط، بل ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد )) (يو ١١: ٥- ٥٢).

#### 000

والروح القدس أيضا، يشهد لبنوتنا لله، على فم الرسول بولس قائلاً: (( الروح نفسه يشهد لأرواحنا، لأنا أولاد الله )) ( رو ١٦: ١ ) . وهناك آيات كثيرة تتكلم عن بنوة البشر لله، ولكن هذا يكفى . +++++++++ ( ١١٧) ( ١٧٢)

لكن هناك ملحوظة مهمة وهي :

هذه البنوة، تأتى عن طريق شروط هامة وضعها الله فى كتاب، لا بمجرد كلام فقط .

ومن بين هذه الشروط :

+ الإيمــــان .

وهذا قول الكتاب : ((كل الذين قبلوه أعطاهم سلطاتاً، أن يصيروا أولاد الله، أى المؤمنون باسمه )) ( يوا : ١٢ ) . والقديس بولس الرسول، يؤكد على ذلك فى قوله : (( أنكم جميعاً أبناء الله، بالإيمان بالمسيح يسوع )) ( غل ٢٦:٣ ) .

والإيمان مقصود به : الإيمان بالمسيح كإله وكفادى ومخلص، وإلى جوار ذلك الإيمان العامل بالمحبة، أى الإيمان المقترن بالأعمال الصالحة. لأن الإيمان الذى بدون أعمال ميت، ويتساوى مع إيمان الشياطين، لأنهم يؤمنون بوجود الله ويقشعرون منه، لكنهم لا يعملون أعمالاً صالحة إطلاقاً، بل هم وراء كل عمل شرير !!

\*\*\*

ومن الشروط المهمة، في بنوتنا لله :

المعمودية .

## \*\*\*

وبعد المعمودية قد يُخطئ الإنسان فى الكبر، ومن هذا تهتز بنوت لله، أو قد يفصل نفسه عن الله بالخطية، مثال الابن الضال. ولذلك يحتاج لكى ترجع له بنوته، إلى :

التوبة والاعتراف.

مثال الابن الضال : الذى تاب توبة صادقة فرجعت له بنوته (لو ١١:١٥-٣٢) . أو كالسامرية، أو كبطرس الرسول ..إلخ .

أيضا من شروط بنوتنا لله :

\* حفظ الوصايا .

لأنه لا توجد بنوة لله، بدون حفظ وصاياه . ومن هنا جاء قول يوحنا الرسول : ((بهذا نعرف أننا قد عرفناه، إن حفظنا وصاياه . من قال قد عرفته وهو لا يحفظ وصاياه، فهو كاذب وليس الحق فيه . وأما من حفظ كلمته، فحقاً في هذا قد تكملت محبة الله . بهذا نعرف، أننا فيه)) ( ايو ٣:٣\_٢) .

#### 

ومن بين هذه الوصايا، وصية المحبة، التي من شروطها : +++++++++++ (١١٩) \*\*\*\*

\* محبة الأعداء .

لأنه بمحبة أعدائنا، نكون أبناء الله أبينا السماوى. ولذلك قال الرب: (( أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم . أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم، ويطردونكم . لكى تكونوا أبناء أبيكم، الذى فى السماوات )) ( مت ٥ : ٤٤ ، ٥٤ ) .

فإذا استطعنا أن، نكسب محبة أعدائنا، فإننا نحيا في سلام، مع الله ومع أنفسنا ومع الآخرين، ونصير أبناء لله.

وإن لم نستطع، أن نفعل هذا، فلا نخسر بنوتنا لله، لا قال : ((إن كان ممكناً، فحسب طاقتكم، سالموا جميع الناس)) (رو ١٨:١٢).

ولذلك قال الرب : (( طوبى لصاتعى السلام، لأنهم أبناء الله يدعون)) ( مت ٩: ٩ ) .

## \*\*\*

وأيضاً البنوة تحتاج إلى :

\* الجهاد الروحى .

لا إلى وقت معين، بل إلى النفس الأخير . وبالجهاد نصل إلى النصرة والغلبة على رغبات الجسد، والعالم، والشيطان. وهذا هو وعد الرب لنا : (( من يغلب يرث كل شيء، وأكون له إلهاً، وهو يكون لى إبناً )) ( رؤ ٧:٢١ ) .

\*\*\*\*

ولا أنسى أن أذكر، في شروط بنوتنا لله، شرط :

\* البدء والاستمرار .

فى الحياة معه. لأنه هناك كثيرون بدأوا ولم يكملوا، أو بدأوا بالروح وأكملوا بالجسد (غل ٣:٣) . وعن أهمية البدء والإستمرارية فى الحياة مع الله، قال القديس بولس الرسول : (( الذى ابتدأ فيكم عملاً صالحاً، يكمل إلى يوم يسوع المسيح )) (فى ٢:١) .

٢ - مقارنة بين بنوة كل من الملائكة، والبشر، والمسيح لله :

دعونا نسأل هل هناك تساوى، بين الثلاث بنوات لدى الله ؟! والإجابة على هذا السؤال تتلخص في أنه لا يوجد هناك أى تساوى، بين الثلاث بنوات لدى الله. وإليك ما يثبت ذلك :

أ- بنوة الملائكة والبشر لله : بنوة نسبية . أما بنوة المسيح لله : بنوة عقلية، ذاتية، طبيعية، أى من طبيعة الآب ومن جوهره . كما أشرنا سابقاً فى البنوة العقلية .

ب- أيضا بنوة الملائكة والبشر لله : جاءت من خلقة الله لهما. أما المسيح : فهو الخالق لا المخلوق .

جـ- كذلك الملائكة والبشر بنوتهما : جاءت أيضاً مـن، إعطاء الله لهما سلطاناً على أعمال يديه . أما المسيح : رأس كل رياسة وسلطان . سواء كان فى السماء، أو على الأرض، أو تحت \*

د - لم تكن بنوة الملائكة والبشر لله : بنوة مع الوحدانية، بل بنوة مع الافصال . أما بنوة المسيح لله : بنوة مع الوحدانية . كما قال المسيح للآب : ((ليكونوا واحداً، كما نحن )) (يو ١١:١٧ ، ٢٢) . (أيو ٢٠٠) .

ه- الملائكة والبشر بنوتهما : قابلة أن تخطئ. أما بنوة المسيح للآب : معصومة من الخطأ، لأنه قدوس القديسين .

و – وهناك ملحوظة هامة فى بنوة الملائكة والبشر لله: وهى أنها بنوة زمنية، أى بدأت فى زمن معين . أما بنوة المسيح للآب : بنوة أزلية فوق الزمن . كما أشرنا سابقاً .

ز - بالإضافة إلى ذلك، من غير بنوة المسيح لله : لا تقوم الذات الإلهية الواحدة، ولايكون لها وجود إطلاقاً. أما بنوة الملائكة والبشر بالنسبة لله : تتساوى فى وجودها، أو عدم وجودها .

ح أخيراً فإن بنوة المسيح للآب : فيها المساواة معه، في كل شيء. أما الملائكة والبشر : فلم تكن هناك أية مساواة بينهما وبين الله، في بنوتهما له .

٣- جوانب البنوة النسبية :

ومن بينها :

أ- البنوة للإيمان .

ولهذا شهد يوحنا الرسول : ((كل الذين قبلوه أعطاهم سلطاتاً، أن يصيروا أولاد الله، أى المؤمنون بإسمه )) ( يو ١٢:١ ) . ومرة أخرى قال الرسول بولس : (( لأنكم جميعاً أبناء الله، بالإيمان بالمسيح يسوع)) ( غل ٢٦:٣ ) . فبنسبتنا للإيمان بالمسيح، دعينا أبناء الإيمان .

10 C 10

و هكذا أيضاً :

ب- البنوة للمعمودية .

كل الذين نالوا سر المعمودية بالطريقة الصحيحة، وولدوا منها يقال عنهم أبناء المعمودية (يو ٣:٥). (تي ٣:٥).

وبالتالى عن طريق الإيمان والمعمودية، يصير الإسان مسيحياً .

\*\*\*

فمن هذا تأتى :

جـ- البنوة للديانة .

\*\*\*

أيضاً في قائمة البنوة النسبية :

د- البنوة للكنيسة والطائفة .

معروف أن لكل إنسان، كنيسته وطائفته التى يتبعها، ومن هذه التبعية يطلق على الإسان، اسم الكنيسة والطائفة . ولذلك قال بولس عن نفسه أنه : (( من سبط بنيامين، عبراتى من العبرانيين، من جهة الناموس فريسى )) ( فى ٣:٥ ) . ( أع٣:٢ ) .

وفى البنوة النسبية، قيل أيضاً :

ه\_ - البنوة للدهر والنور .

وهذه البنوة وردت فى مدح السيد المسيح، لحكمة وكيل الظلم قائلاً: (( إذ بحكمة فعل، لأن أبناء هذا الدهر، أحكم من أبناء النور فى جيلهم )) ( لو ١٦: ٨ ) . وقوله أبناء الدهر، أى أبناء العالم . أما عن أبناء النور، يقصد بهم أبناءه هو، لأن المسيح : (( نور العالم )) ( يو ١٣: ٩ ) ، ( يو ٩ : ٥) .

10 - Co - Co

وإلى جانب ذلك :

و- البنوة للحكمة والسلام .

وهذا هو قول الرب: (( والحكمة تبررت من بنيها )) ( مت ١٩:١١ ).

فسواء كانت بنوة للحكمة أو بنوة للسلام، فيُعد كل منهما بنوة نسبية .

# \*\*\*

وفى قائمة هذه البنوة :

ح- البنوة المربوطة بالسن .

لذلك الأطفال الذين يولدون فى شباب والديهم، أو فى شيخوختهم، أو من بعد نذر، أطلق عليهم الكتاب : (( أبناء الصبا، أو أبناء القوة والقدرة )) ( تك ٤ : ٣ ) ، (( أبناء الشبيبة )) ( مز ١ ٢٧ : ٣ ، ٤ ) ، (( أو أبناء النذر )) ( أم ١ : ٣ ، ٢) .

\*\*\*

كذلك هناك :

ط- البنوة بسبب تبنى الأطفال .

فمن هذا نجد البعض، الذين ليس لديهم أطفال، يتبنون طفلاً أو اثنين، فيطلق على أمثال هؤلاء والدين، والأطفال أبناء .

\*\*\*\*\*\*

ولا ننسى في البنوة النسبية :

ى - البنوة للمكان .

نسبة للمكان. مثال ذلك : أبناء أورشليم (نش ١:٥)، (لو أبناء صهيون)) (مز ٨:٩٧)، (نش ١١٣). وهكذا أيضاً أبناء مصر، أو أبناء النيل ... إلخ .

### 10 C 10

وغير ذلك هناك :

ك- البنوة للعمل أو الوظيفة .

مثال : (( أيناء الأنبياء )) ( أع٣: ٢٥ ) ، (( أو أيناء الكهنة )) ( لا ٢١٢ ) ، (( أو أبناء الملوك )) ( مز ١٣:٤٥ ) .

هكذا من وراء الخطية، تأتى :

ل- البنوة للخطية .

كخطية الحماقة، والعصيان، والقتل. فأولاد أصحاب هذه الخطايا، يطلق عليهم : (( أبناء الحماقة )) ( أى ٢٠٣٠ ) ، (( أو أبناء المعصية )) ( كورو ٢:٥ ، ٦) ، (( أو أبناء القتلة )) ( ٢مرل ٢٤ : ٢ ، ٧) ، ( مت ٢٢ : ٣١ ).وكل هذه بنوات نسبية، ناتجة من هذه الأفعال الخاطئة . ++++++++++ ( ٢٢٦) ، ( ٢٢٢)

ويدخل أيضاً في دائرة البنوة النسبية، الذين ينفذون حيل وخطط إبليس، فيحصلون على :

م- البنوة لإبليس أو بليعال .

مثال عليم الساحر الذى قاوم بولس الرسول، وأراد أن يفسد الوالس سرجيوس عن الإيمان. فقال له الرسول : (( أيها الممتلئ كل غش وخبت يا ابن إبليس يا عدو كل بر، ألا تزال تفسد سبل الله المستقيمة . فالآن هوذا يد الرب عليك فتكون أعمى، لا تبصر الشمس إلى حين . ففى الحال سقط عليه ضباب وظلمة، فجعل يدور ملتمساً من يقوده بيده )) ( أع٣١:٩-١١ ) .

#### Sec. 20

أما عن بنى بليعال، فهم مثال : الذين يفعلون خطية الزنا (قص ١٩: ٢٢-٢٦) . وقيل أيضاً عن ابنى عالى الكاهن، الكاهنين، أنهما من : (( بنى بليعال )) (قض ١٢:٢) . بسبب خطاياهما .

وقيل عن الذين قاوموا شاول الملك، بعد أن مسحه صموئيل النبى ملكاً على إسرائيل أنهم : ((بنو بليعال )) ( اصم ٢٠: ٢٧) ) .وأيضاً من : ((بنى بليعال )) ( امل ٢١: ١٠ ، ٢١)، الرجلان اللذان شهدا على نابوت اليزرعيلى بالزور، ورجم بسببهما . والرجال الذين تمردوا مع يربعام بن ناباط، فى بداية ملك رحبعام بن سليمان، قيل عنهم : ((بنو بليعال )) ( ٢أى ٢: ٧) ).

\*\*\*\*\*

وتدخل في هذه القائمة :

ن - البنوة للقيامة والملكوت .

فبنوتنا للقيامة ظهرت فى رد المسيح على الصدوقيين، بشأن المرأة التى تزوجت بسبعة أخوة، لمن تكون زوجة فى القيامة فقال لهم: (( الذين حسبوا أهلاً للحصول على ذلك الدهر، والقيامة من الأموات، لا يزوجون ولا يتزوجون، إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضاً، لأنهم مثل الملائكة . وهم أبناء الله، إذ هم أبناء القيامة )) (لو ٢٠: ٣٠ ، ٣٦) .

فنسبة لدخول الملكوت المعد لنا، بنعمة الله قيل عنا : ((بنو الملكوت )) ( مت ١٢، ١٢، ١٢) ، ( مت ١٣ : ٣٨) .

## 10 C 10

بالإضافة إلى بنوتى القيامة والملكوت، نذكر أيضا :

البنوة للعرس والمجد .

وكل منهما، تدخل فى قائمة البنوة النسبية . لذلك قيل عن جميع الذين يدخلون العرس والمجد أنهم : ((بنو العرس )) (مر ٢٠، ١٩، ٢٠)، (لوه: ٣٤ ، ٣٥ )، ((وبنو المجد )) (رو ٨: ١٨ ، ٢١ )، (رو ٩ : ٤ ، ٥) ، ( اكو ١٥: ٢٠٤ )، (أف ١: ١٨ ) (عب ٢: ١٠) .

\*\*\*

أخيرا في سلسلة جوانب هذه البنوة، هكذا :

البنوة لجهنم والهلك .

ونختم حديثنا في هذا الموضوع، بذكر :

ثالثا : البنوة الزمنية

نسبة للزمن . وذكرها الكتاب مرات عديدة، ومن بينها عن نوح البار قال : (( وكان ابن خمسمانة سنة، وولد نوح ساماً وحاماً ويافث )) ( تك٥:٣٢ ) .

وأيضاً مرة أخرى قال عنه : (( ولما كان نوح ابن ستمائة سنة، صار طوفان الماء على الأرض )) ( تك ٧:٦ ) . وإلى جوار نوح أبرآم، وقت أن دعاه الله قال عنه الكتاب : (( كان أبرآم ابن خمس وسيعين سنة، لما خرج من حاران )) ( تك ٢:١٢ ) .

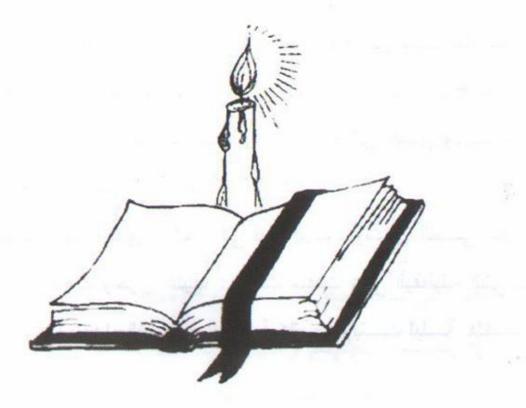
والبنوة الزمنية ظهرت أيضاً فى قول الرب ليونان النبى، على اليقطينة التى ماتت وحزن عليها : (( أنت شفقت على اليقطينة التى لم تتعب فيها ولا ربيتها، التى بنت ليلة كانت وبنت ليلة هلكت )) ( يون ٤ : ١٠ ) .

+ تعقيب :

إذاً ليست كل بنوة تقتضى أن يكون هناك تناسل جسدانى، لأن هناك بنوة عقلية، وبنوة روحية، وأيضاً بنوة نسبية وزمنية، بإستثناء البنوة التناسلية التى تحتاج إلى تناسل جسدانى كما أشرنا سابقاً .

وبنهاية هذا الفصل، نكون قد أعطينا فكرة عن معاتى البنوة، وأشرنا إلى جوانب كل معنى من معاتيها . والهدف من ذلك، فهم بنوة المسيح للآب فهماً صحيحاً، وأنها فريدة فى نوعها، أى ليس لها مثيل على الإطلاق فى عالم الوجود، لإنها من طبيعة الآب وجوهره .

فمن هذا المنطلق، لا غنى إطلاقاً عن بنوة المسيح للآب، لأن عليها تقوم الذات الإلهية، والوحدانية أيضاً .



\*\*\*\*

إصدارات سابقة للمؤلف

\* رسالة مار مرقس (مجله) \* سمات المسيح في ميلاده (نبيذ) (نبيذ) القيامة العامة والمعرفة (كتاب) \* التجارب والضيق ات (كتاب) المسيح بكر المولودين (نبيذ) \* القيامة والمجازاة (كتاب) المفهوم الأرثوذكسي لوضع اليد (نبيذه) (نبيذة) \* عينا الرب عليك (كتاب) \* تأميلات في عيد الغطاس (نبيذه) \* سر الإعتراف كتابي\_\_\_ (نبية) \* القيامت (نبيذه) التجسير التجسير (نبيذه) المسيح بكر قيامة الأموات (مجله) \* مجلـــة الإيمـــان (نبية) مثل حى من بين العذار ى (نبية) (نبية) الله معانى كلمة كنيس

(نبية)	* قدرة الله على قيامة الأجساد
(نبيذة)	امثلة للذين صعدوا إلى السماء
(نبية)	* المواهب
(نبية)	* جوانب من البدايات مع الله
(نبية)	الميلاد الميلاد
( كتـــاب)	مسابقات روحية جـ ۱
(كتـــاب)	ابقات روحية جـ ٢
(كتـــاب)	فيامة المسيح وقيامة البشر جـ ١
( نبيذة )	الآباء الرسل وفضيلة الاحتمال

إصدارات مطرانية مغاغه والعدوه تطلب من : \* مكتبة المطرانية ت: ١٢٤٤٥٥ ٧/ ٨٦. - ٨٢. ٥٥ ٧/ ٨٦. البطريركية بالأنبا رويس . \* مكتبة المحبة - بشبرا . \* مكتبات أديرة وادى النظرون ، ومارمينا بمريوط . \* مكتبات المطرانيات بالإيبارشيات .

**\*** 

فهرست

فحة	الص
v	مقدمة
**	الباب الأول وحدانية الله
	القصل الأول :
9	أدلة من الكتاب المقدس
۱.	أدلة من العهد القديم
1.	الله
11	الأنبياء
17	موسى النبى
11	أيوب الصديق
17	داود النبيي

\*\*\*\*\*

17	زكريا النبى
1 5	ملاخى النبى
1 £	الملوك
1 5	سليمان الحكيم
1 £	حزقيا الملك
10	أدلة من العهد الجديد
17	السيد المسيح
17	الآباء الرسل
1 V	بولس الرسول
14	يعقوب الرسول
	الفصل الثانى :
19	كيف يكون الثلاثة أقانيم، إلهاً واحداً ؟
* 1	أدلة عقلية
*1	الإنسان
	<b>***********</b>

* 1	النسار	
* 1	الشمس	
* *	مقارنة بين التثليث المسيحي والتثليث الوثني	
۲ ٤	أدلــة كتابية	
10	من العهد القديم	
40	خــــلق الإسان الأول	
40	طرد الإسان من الجنة	
* 7	بناء مدينة وبرج بابل	
۲۷	تسبحـــة الساروف	
۲۷	دعوة أشعياء للنبؤة والخدمة	
۲۸	من العهد الجديد	
۲۸	البشارة بتجسد المسيح	
44	عماد المسي_ح	
۳.	تجـــلى المسيـــح	
	<b>++++++++++++</b> (\ro) <b>++++++++</b> ++++++++++++++++++++++++++++	• +

	*****
۳.	إرسال الروح القدس
**	وصايا المسيح لتلاميذه
	الفصل الثالث:
**	إيماننا بهذه العقيدة
٣٤	
*0	
٣0	
۳۸	كتاباتنا المسيحية
	الباب الثانى
	العلاقة بين الأقانيم الثلاثة
	القصل الأول :
٣٩	وحدانية العلاقة
٤١	
	<b>+++++++++++++++++++++++++++++++++++++</b>

۰,

وحدانية المشيئة والإرادة	õ	5 4
الفصل الثانى:		
تكاملية العلقة	الألبة في الأقاد	£7
التكامل في الوجود	الفصل الدام	٤V
التكامل في العمل		٤٨
الفصل الثالث:		
مساواة العلاقة		01
المساواة في الجوهر		07
المساواة في الصفات		07
المساواة في العمل		ov
المساواة في الألقاب		01
لفصل الرابع :		
زلية العلقة		22
الأزلية في الوجود	le millerin a	٦٣

٦£	الأزلية في الصفات
20	الأزلية في العمل
20	الأزلية في الألقاب
	الفصل الخامس:
77	أبدية العلاقة
٦٨	الأبدية في الوجود
٦٩	الأبدية في الصفات
٧.	الأبدية في العمل
<b>v</b> 1	الأبدية في الألقاب
	الباب الثالث
	معانى الإرسالية السمائية
	القصل الأول :
V7	إرساليات من الله
	****

إرسالية الروح القدس من الله Vt إرسالية الم التكة من الله VO إرسالية الخدام من الله V7 الفصل الثاني : إرسالية المسيح من الآب والروح القدس VA إرسالية المسيح من الآب V9 الأنبياء ..... V9 المسيح V9 14 الر س\_ إرسالية المسيح من الروح القدس AV

	<b>****</b>
	الفصل الثالث :
9	إرسالية الروح القدس من الآب والمسيح
9	إرسالية الروح القدس من الآب
91	إرسالية الروح القدس من المسيح
	الفصل الرابع :
	إرسالية الملائكة والخدام من المسيح
90	والروح القدس
97	إرسالية الملائكة من المسيح
91	إرسالية الخدام من المسيح
91	إرسالية الخدام من الروح القدس
	القصل الخامس :
۱.	مقارنة بين الإرساليات
	<b>***********</b>

++++++++	*****	+++++	*******
----------	-------	-------	---------

	الإرساليات التي بين الأقانيم الثلاثة، مع
1.1	بعضهم البعض
	إرساليات الملائكة والبشر من الله ، كذات
1.1	واحدة، أو أحد الأقانيم الثلاثة
1 . 1	أوجه المقارنة بينهما
	الباب الرابع
	معانى البنوة
199	الفصل الأول:
1.0	البنوة العقلية والتناسلية
1.7	البنوة العقلية
١٠٧	البنوة اللاهوتية
۱.۸	البنوة الناسوتية
۱.۸	مشكلة ألوهية المسيح
	*****

<b>**************</b> *****			
11.	البنوة التناسلية		
	الفصل الثانى:		
111	البنوة الروحية والنسبية والزمنية		
117	البنوة الروحية		
110	البنوة النسبية		
110	أمثلة للبنوة النسبية		
110	بنوة الملاتكة لله		
117	بنوة البشر لله		
114	شروط بنوة البشر لله		
114	الإيمان		
114	المعمودية		
119	التوبة والإعتراف		
119	حفظ الوصايا		

**+++++++++++** ( 1 ± 7 ) **++++++++++** 

17.	محــــبة الأعداء
14.	الســــــــــــــــــــــــــــــــــــ
17.	الجهاد الروحى
171	البدء والاستمرار
,	مقارنة بين بنوة كل من الملائكة والبشر
171	والمسيح لله
175	جوانب البنوة النسبية
١٢٣	البنوة للإيمان
١٢٣	البنوة للمعم_ودية
١٢٣	البتوة للدياتة
175	البنوة للكنيسة والطائفة
17 ±	البنوة للدهر والنور
175	البنوة للحكمة والسلام
170	البنوة المربوطة بالسبن
170	البنوة بسبب تبنى الأطفال

**\*** 

\*\*\*\*\*\*

122	البنوة للمكان
177	البنوة للعمل أو الوظيفة
177	البنوة للخطية
177	البنوة لإبليس أو بليعال
171	البنوة للقيامة والملكوت
174	البنوة للعرس والمجد
174	البنوة لجهنم والهلاك
179	البنوة الزمنية
18.	تعقيب
131	إصدارات سابقة للمؤلف





في هذا الكتاب

تكلمنا عن الإيمان بوحدانية الله، من خلل أربعة أبواب. ففى الباب الأول تحدثنا عن وحدانية الله، وأثبتنا أن الثلاثة أقانيم إلهاً واحداً، لا ثلاثة آلهة أو ثلاثة أرباب.

كما أننا تكلمنا في الباب الثاني، عن العلاقة بين الأقانيم الثلاثة .

هكذا في الباب الثالث والرابع ، أشرنا إلى معانى الإرسالية السمائية، ومعانى البنوة.

والهدف من هذا الكتاب، هو إظهار صحة وسلامة إيماننا بوحدانية الله، ولرفض فكرة أننا مشركين أو كفار !!